شَمْسُ العَطَاءِ

نبذة من حياة العلامة عطاء محمد البنديالوي

بقلم

عدنان لياقت راجه

KATIP
CELEBI
HOUSE
1439/2018

شَمْسُ الْعَطَاءِ

نبذة من حياة علامة العصر عطاء محمد البنديالوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بقلم

عدنان لياقت راجه

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الإلكترونية الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

KATIP CELEBI HOUSE
1439/2018

شَمْسُ الْعَطَاءِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العماد الأصفهاني:"إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر."[1]

---

[1] نقلا من ثبت شيخنا ومجيزنا السيد محمد بن قاسم الوشلي الحسني

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعل العلماء مصابيح الاهتداء ، وقدوة الحنفاء ، وزين بهم الأرض كما زين بالنجوم السماء ، والصلاة والسلام على من خصهم بقوله العطر العلماء ورثة الأنبياء ، وعلى آله وأصحابه أهل الشرف والعلاء أما بعد

إن الله جل ثناءه امتن على الأمة المحمدية بالفضائل والمفاخر ، واصطفاها ورفع قدرها بالخصائص والمآثر ، التي هي ليست لغيرها ، لتكون أفضل الأمم وأشرفها ، فمن هذه الخصائص أنه تعالى جعل كرامة هذه الأمة وعزتها وازدهارها بعلمائها ، فهم الذين وضع الله في أيديهم زمام المبادرة ، وجعلهم للأمة قادة وسادة ، وعينهم لعلوم النبي ﷺ ورثة ، ولدينه خزنة ، ولآثاره نقلة ، ولأنواره حملة ، ولما كانت الأمة جسدا واحدا أهل العلم قلبه كما أن الجسد يفسد بفساد القلب ويصلح بصلاحه ، فكذلك الأمة تفسد بفساد العلماء وتصلح بصلاحهم ، فهم للأمة بمنزلة القلب للجسد: هو مصدر حياة الجسم وينبوع هداية الجوارح ؛ إذا يستقيم يستقمن وأهل العلم مصادر حياة الأمة الروحية وينابيع هدايتها فإذا استقاموا استقامت. وكما أن النجوم إنما تظهر هداية للسالكين بعد غروب الشمس قد أظهر الله تعالى العلماء الربانيين نجوما بعد شمس النبوة لهداية الناس. ولما كان

لعلماء الديار الهندية ولا سيما باكستان دور مشرق متجلٍ في خدمة الإسلام بأقلامهم وسيوفهم ومدادهم ودمائهم، وهي أرض أنجبت الأعلام من العلماء والجهابذة لنشر العلم الشريف فهم نجوم لامعة تلألأت في أفق العالم لرأيت من واجبي أن أرفع القلم لتعريف قمر من أقمار الهدى بدا فوق أرض باكستان في القرن الرابع عشر الهجري وسما ، وامتد ضوءه وعلا ، وانتشر نوره شرقا وغربا وشعا : أستاذ العلماء الشيخ عطاء محمد البنديالوي ؛ شكرا لما قدمه من فضل وكرم للمسلمين عامة ولطلاب العلم الشريف خاصة - علما بأن لا تتسع هذه الوريقات للإشادة بجلالته وقدره وغزير عطاءه كما هو حقها. هذا وقد صار العلماء المنتمون لمدرسة البنديال - دار العلوم المظهرية الإمدادية[2] - محل إعجاب كاتب هذه السطور على وجه خاص منذ اللحظة الأولى التي سمعت فيها عن أخبارهم ، ثم تعلمت من أعلامهم ، جاثيا عند أقدامهم ، متمتعا بالمعارف الجارية من أفواههم ، وهي المدرسة الجليلة التي تخرج منها الآلاف من العلماء الراسخين الجامعين بين العلوم العقلية والنقلية والروحية ، وأشهرهم وعلى رأسهم شيخ أساتذتنا أستاذ العلماء عطاء

[2] نسبة إلى الشيخ امداد الله المهاجر المكي شيخ شيخ المؤسس العلامة يار محمد البنديالوي رحمهما الله تعالى

محمد الذي ربطتني به علاقة الشغف والاحترام والسلسلة العلمية والروحية.

والآن نقدم لجميع المسلمين بعض أحوال هذا الجبل الشامخ الذي نذر حياته لنشر العلم وخدمته حتى الرمق الأخير من عمره وعم نفعه في أرجاء باكستان بحيث لا نجد بها مركزا علميا إلا وتلمح آثار مجهوداته في سمائها ولا جامعة إسلامية إلا ويدرس فيها تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه وهذا مما أسفر عن أن أقر أقرانه بأنه معلم أجيال مباشرة وغير مباشرة فلقبه العلماء من الطرف الجنوبي لباكستان إلى الحافة الشمالية لكشمير بشيخ الكل وأستاذ العلماء. لا أعتقد مهما أتحدث عن الإمام عطاء محمد أن أوفيه حقه في التعريف به لكن يرجى من كل قارئ من طلاب العلم الشريف أن يتعلم ويتزود من تذكرة الشيخ ما يشجعه ويعينه على مواصلة أيامه الطلابية كادحا وجاهدا حتى يكون جديرا بالانتساب إلى صف الناجحين. والله نسأل للتوفيق وهو سميع لراجيه قريب لمن يناجيه.

– *عدنان لياقت راجه الباكستاني الحنفي*

❋

اسمه

هو الشيخ الأشهر ، والعلامة الأكبر ، أستاذ العلماء العاملين ، وملك المدرسين ، شيخ الإسلام والمسلمين ، إمام العلوم العقلية ، بالديار الهندية والباكستانية ، عطاء محمد بن الله بَخْش[3] بن غلام محمد بن محمد جِراغ ، الملقب بالأستاذ الكبير ، الحنفي ، الكَوْلَرَوِي ، البَنْدَيَالَوِي، سليل السلسلة الفكرية الخيرآبادية التي تبدأ بالإمام المجاهد الشهيد فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي ثم العلامة هداية الله الجونفوري ثم العلامة يار محمد البنديالوي، رحمهم الله تعالى وتغمدهم برحمته وغفرانه وأسكنهم فسيح جناته.

---

[3] معناه: عطاء الله

مولده ونشأته

ولد فضيلته سنة ١٣٣٤ه الموافق ١٩١٦م في قرية بَدْهَرَار - من أعمال البنجاب الباكستانية - في بيت عرف بالصلاح والتقوى حيث تولى والده الصالح رعايته وتأديبه ورباه في جو روحي وبيئة إسلامية واجتهد في غرس حب الدين والعلم واحترام العلماء والأولياء في جنان فضيلة المترجَم منذ نعومة أظفاره. وكان لشيخنا شقيق ذو علم وافر العلامة علي وهو في عداد أبرز تلاميذ محدث الديار الهندية الشيخ سردار أحمد القادري الرضوي رحمه الله تعالى. أما أبوه فرجل صالح موصوف بالخير والديانة كان يحرص على صحبة أهل العلم والتقوى ويعتني بإحضار ولده عند العلماء والصالحين رجاء أن تحصل له بركة صحبتهم فجعل ابنه يرافقه ويلازمه في زياراته لكبار أهل العلم. كان الشيخ عطاء محمد يذكر تلك الزيارات المباركة ويقول أنها من أسباب الفتوح في علمه وتفوقه وأن ما شرفه الله تعالى من وكثرة الطلاب والقبول بين الناس نتيجة قيامه على خدمة أستاذه الشيخ يار محمد البنديالوي (ت. ١٣٦٦ه) طوال مرضه وثمرة دعاء الشيخ العارف ضياء الدين السيالوي له أثناء زيارته له مع والده.

صفاته الخلقية

فيا عجبا مني أحاول وصفه

وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

كان مجمع الشمائل ، ومنبع الفضائل، قانعا برزقه ، صبورا على مر البلايا، كريما غاية الكرم ، منقطعا للتدريس، مجتهدا في التعلم ، جادا في مسائل التعليم. ووصفه تلميذه الأجل أستاذنا الشيخ المعمر غلام محمد التونسوي فقال: "لم يكن واعظا لكن الله تعالى زينه بلسان صَنَع وجعله بليغا بعيدا كل البعد عن الغلو راغبا عن التعصب والرياء والنزاعات." وكان مثالا في التواضع ملأ قلوب من حوله حبا وأدبا بتواضعه وأخلاقه العذبة فقال تلميذه الشيخ أبو الرضا غلام محمد البنديالوي: "كان أستاذنا المكرم متواضعا في لباسه غير معتن بمظهره وفي هيئته ومأكله ومسكنه وأثاث بيته وكل شأن من شؤون حياته." وكان صاحب فراسة ، يتمتع بشخصية ربانية ، مهيبا حاضر البديهة ، يتعامل مع طلبة العلم تعامل أب شفيق مع أولاده ، محبا صادقا للصادق الأمين ﷺ وأهل البيت الطيبين ، ناصحا مخلصا للمسلمين ، حتى وافاه اليقين ، من رب العالمين.

مرحلة التعلم

إن فضيلته حمل عصا الترحال يبحث عن جهابذة العلماء ليتلقى العلم عنهم فقرأ جميع الكتب الدراسية وفق المنهج الدراسي في شبه القارة المعروف بالدرس النظامي على جمع من الأعلام في مختلف أنحاء باكستان ، ودرس العلوم النقلية والفنون العقلية لعشرة أعوام حتى أحاط منها بعلم وافر وقدر على غوامضها. أما شيوخ مولانا عطاء محمد الذين تلقى عنهم فكانوا جبال المعارف وروضات التقوى ، خيرة علماء عصرهم ، حملة لواء العلم في زمنهم ، وممن برعوا في مختلف العلوم كالفقه والحديث والأصول والكلام وغيرها من الاختصاصات ، وقرنوا إلى ذلك سيرا طيبة وأخلاقا حميدة وهم بالترتيب الزمني:

1. الشيخ إلهي بخش

في طفولته أسلمه أبوه إلى الشيخ إلهي بخش لحفظ القرآن الكريم فجد واجتهد حتى أكمل حفظ كتاب الله تعالى في مدة قرابة ثلاث سنوات وأثناء ذلك كان يتلقى على القاضي محمد بشير بعض كتب الأدب الفارسي ككريما. وكان ذلك بمدرسة تقع بمدينة سَنْوَال (من أعمال جكوال - بنجاب) أنشأها الشيخ القاضي عبد الرحيم الوسنالوي - وهو من أبرز تلاميذ وخلفاء المتكلم النحرير والولي الكبير العارف الشهير مِهْر علي شاه الحسني رضي الله عنه الذي قاد الحرب ضد الفرقة القاديانية الباطلة وكان طودا أشم أمام فتنة زعيمها.

2. فقيه العصر الشيخ يار محمد الجشتي البنديالوي[4] (ت ١٣٦٦ ه/١٩٤٧ م)

---

[4] العلامة يار محمد بن سلطان محمد بن الولي الصالح شاه نواز البنديالوي الشهير بفقيه العصر ولد سنة ١٣٠٤ه/١٨٨٧م بمدينة بنديال. حفظ القرآن الكريم في مدرسة بمدينة ميانوالي قبل أن درس الصرف والنحو على الشيخ محمد أمير الداماني صاحب قانونجه أميرية وهو كتاب مفيد في الصرف لم يزل العمل في التعليم جاريا عليه في المدارس. وقرأ الألفية لابن مالك على الشيخ ثناء الله الجهلمي ثم التحق بالجامعة النعمانية و تتلمذ على العلامة غلام محمد الحافظ آبادي وبعد ذلك طلب العلم على الشيخ هداية الله الرامفوري الجونفوري ولازمه لسبع سنوات ملازمة تامة حتى قرأ عليه جميع كتب التخصص منها شرح الإشارات والأفق المبين وتخرج مشمولا برعايته الكريمة من المدرسة الحنفية بجونفور. قد بايع على يد الشيخ العارف بالله محمد حسين الإله آبادي (ت ١٣٢٢ه/١٩٠٥ م) في الطريقة الجشتية الإمدادية وحصلت

في سنة ١٣٥٢ه الموافق ١٩٣٣م توجه سماحته - وهو في ريعان عمره - منساقا بتعطشه للعلم والمعرفة إلى مركز العلم في القارة الهندية دار العلوم المظهرية الإمدادية وانضم إلى دروس فقيه عصره العلامة الفهامة الإمام يار محمد البنديالوي رحمه الله تعالى وانتظم بالمدرسة منيخا بباب أستاذه لسبع سنوات دارسا لكتب الصرف والنحو والفقه وبعض كتب الأصول مثل المنتخب في أصول المذهب للحسامي، وكذلك القواعد المنطقية للقطب الرازي. وبينما هو منهمك في هذه النعمة العظيمة أصيب أستاذه بمرض فألغي الدروس لستة أشهر ومن ثم عاد الطلاب إلى أوطانهم وذويهم ولكن لم تخطر فكرة ترك الأستاذ على بال فضيلة المرتجم له ، بل بقي مع أستاذه واستمر بجانبه وفيا بعهد الولاء مع الأساتذة وقضى كل لمحة لخدمة شيخه بإخلاص وصدق. ثم في نهاية المطاف أمره أستاذه بأن يسافر إلى لاهور ويحضر بالشيخ مهر محمد لمواصلة الدراسة عليه ، فرغم أن الحزن غمر فؤاده لفراق عتبة أستاذه الحبيب قد لبى طلبه وامتثل لأمره.

له الإجازة منه كما أجازه الشيخ هداية الله الجونفوري والشيخ محمد الحافظ الآبادي والشيخ عبيد الله السندي وغيرهم. والشيخ محمد حسين من أجل خلفاء العارف بالله الحاج إمداد الله العمري المهاجر المكي (ت ١٣١٧ه). نور الله مرقديهما .

3. العلامة مهر محمد بن عبد الله الجشتي الكولروي الأَجَرَّوي (١٣٧٤ ه/١٩٥٤ م)

فشـد الرحـال إلى لاهـور سـنة ١٣٥٩ه الموافـق ١٩٤٠م ونـزل بالمدرسة الفتحية حسب أمر شيخه يـار محمـد ومكـث بهـا قرابة سنتين بقي أثنائهما يراجع مدينة البنديال ويزور شيخه إبان العطل قبل الذهاب إلى والديه. وهنـا تتلمـذ على الشـيخ مهر محمد بهمة لا تعرف الكسل وجد لا يعرف الملل، عاكفا على طلب العلم حتى قرأ في هذه المدة الوجيزة: كلا من مختصر المعاني والمطوَّل كلاهما للتفتازاني في علـم البلاغـة، وشروح سلم العلوم للملا حسن، والقاضي مبارك بن محمد الهندي، والملا حمد الله السـنديلي في المنطـق، وحاشـية الخيـالي على شرح العقائد النسفية، وقسم الأمـور العامـة مـن حاشـية الهروي على شرح المواقـف، والفوائـد الضـيائية في النحـو، وشرح الوقاية في الفقه الحنفي، ومن كتب الحـديث مشـكاة المصابيح والصحاح الستة دراية وتفقها. وأثناء هـذه المرحلـة قرأ بعض كتب المنطق والفلسفة على الشيخ ولي الله[5].

---

[5] لم أظفر على ترجمته

4. العلامة محب النبي بن العلامة أحمد الدين الجشتي الكولروي (ت ١٣٩٦ ه/١٩٧٦ م)

ثم اتجه إلى المدرسة النعمانية في لاهور وجثا أمام الشيخ المدقق محب النبي رحمه الله تعالى وأخذ عنه حاشية العلامة الخيالي على شرح العقائد ، والشمس البازغة في الفلسفة والشيخ محب النبي كان دمث الأخلاق مشهورا بسعة العلم والأوصاف الحميدة معروفا بالبعد عن زخارف الدنيا وزينتها متواضعا غاية التواضع ، وبعدما انتقل إلى الملأ الأعلى ما يزال أنموذجا في التقوى والديانة بين العام والخاص يذكر الناس محاسنه ومكارمه وقد أعجب الشيخ عطاء محمد بشخصية هذا الأستاذ وزهده وورعه ، فلا شك أنه ترك بصمة خالدة عليه رحمهما الله تعالى.

5. العلامة غلام محمود بن نُوْرنَكْ الجشتي الكولروي البِبْلانَوي (١٣٠٧ ه/ ١٩٤٨ م)[6]

[6] هو بحر العلوم العلامة الكبير وأستاذ العلماء غلام محمود بن نُوْرنَكْ الجشتي الكولروي البِبْلانَوي من مواليد ١٢٨٢ ه/ ١٨٦٥ م وقد أخذ العلوم النقلية والعقلية عن أئمة عصره منهم الشيخ غلام أحمد الحافظ آبادي والمحدث الجليل العلامة لطف الله العليكري و عبد الله غازي المكي وغيرهم من الأعلام. وتخرج على يده عدد كبير من علماء القارة الهندية منهم الإمام عطا محمد البنديالوي والشيخ كرم شاه البهيروي. وله تصانيف مفيدة من أشهرها حاشيته على تكملة عبد الغفور المسماة

درس عليه شرح الجغميني والتصريح في الهيئة ، وبعض كتب الرياضيات والشيخ غـلام محمـود يعـد مـن مـدقـقي عصره وحاشيته المسماة بالتحفة السليمانية تكفي شهادة على هذه المكانة ومهارتـه التامـة في العلـوم العربيـة. روح الله تعـالى روحه. ومن شعره قصيدة أثنى فيها على شيخه العـارف بـالله السيد مهر علي الكولروي الحسني فقـال في مقدمـة الكتـاب المذكور:

شَرِيْفٌ أَرْيَحِيٌّ لا يَـــــــزَالُ   كَرِيْمًا بِيَدٍ لَيْسَ لَهُ مِثَــــالُ
وَعَقْلٌ قَدْ يَدِيْنُ لَهُ عُــــلُوْمٌ   صِعَابٌ لَيْسَ يُدْرِكُهَا الْخَيَـالُ
وَقَدْ سَأَلَتْ عُلُوْمٌ أَيْنَ مَـأْوى   أَشَرْتُ إِلَيْه ذَاكَ هُوَ الْمـــآلُ
هُوَ الْفَهَّامُ مَوْلَانَا شَفِيْـــقٌ   وقَرْمٌ لا يُضَاهِيْه الرِّجَـــالُ
فَصَدِّقْنَا مَقَالًا يَا صَــــدُوْقُ   فَهَلْ كَثُرَتْ عُلُوْمُكَ أَوْ رِمَالُ
وَهَلْ أَنْتَ الْغَزَالِيُّ أَوْ فَلَاطُوْنُ   وَهَلْ ثَقُلَتْ وَقَارُكَ أَوْ جِبَـالُ
اَلَا يَا مَادِحَ الطَّمْطَامِ فَاسْكُتْ   فَإِنَّ الْمَدْحَ لَيْسَ لَكَ مَجَــالُ

بالتحفة السليمانية وهي مما أسفر عن أن يلقب بسيبويه عصره. أسعده الله تعالى بجواره سنة ١٣٠٧ ه/ ١٩٤٨ م.

أسانيده في العلوم النقلية

مع أن سماحته قد تلقى الحديث رواية ودراية عن عدة من العلماء المسندين أصحاب الأسانيد العوالي، والإجازات الغوالي، قد خصصت بعضهم بالذكر هنا روما للاختصار، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب قرة عيون الأقيال في تذكرة فضلاء البنديال للشيخ أبي الرضا غلام محمد البنديالوي وثبت مجمع البحرين في أسانيد الإمامين للعبد الفقير. نقلت جل الأسانيد التالية من إجازته الخطية لأحد تلاميذه[7] ومن ثبت تلميذه الشيخ عبد الحكيم شرف القادري[8]. فهو يروي عن:

- العلامة مهر محمد اللاهوري رئيس المدرسين الأسبق بالجامعة الفتحية بأجرة - من مضافات لاهور - عن جمع كبير منهم العارف بالله السيد مهر علي الحسني الكولروي عن الشيخ أحمد علي السهارنفوري عن المحدث محمد إسحاق الدهلوي عن عبد العزيز الدهلوي عن كوكب الديار الهندية، إمام المحدثين بالهند، أحمد بن عبد الرحيم الشهير بولي الله الدهلوي بأسانيده المعروفة.

---

[7] سقط اسمه من نسخة الإجازة الموجودة

[8] اسمه الجواهر الغالية من الأسانيد العالية

- وعن شيخه غلام محمود البِبْلانَوي[9] عن محمد عبد الله غازي المكي عن رحمة الله الهندي المكي وعاليا عن محمود الحسن كلاهما عن عبد الغني الدهلوي عن المحدث محمد إسحاق الدهلوي به.

- وعن الشيخ عبد القادر الخطيب بن عبد الرزاق العراقي (ت.١٣٨٩ه) عن أحمد بن الشيخ عبد الوهاب الجوادي الموصلي عن عبد الحق بن محمد االإله آبادي عن عبد الغني الدهلوي به.

- وعن العلامة يار محمد البنديالوي عن العلامة هداية الله خان الرامفوري ثم الجونفوري وعبيد الله السندي ومحمد حسين الإله آبادي الأول عن العلامة فضل حق الخيرآبادي عن عبد العزيز الدهلوي والثاني عن محمود الحسن الديوبندي والثالث عن أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي كلاهما عن عبد الغني الدهلوي بأسانيده المسطورة في اليانع الجني وقد ذكر أشهرها فيما سلف.

---

[9] سبق ترجمته في حاشية رقم (6)

إسناده في العلوم العقلية

يصل أغلب أسانيده الحديثية إلى مسند الديار الهندية الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي من طريق محدث الهند الشيخ محمد إسحاق الدهلوي رحمهما الله تعالى. أما سلسلة أساتذته وإسناده المسلسل بالدراسة والدراية الذي لا يتخللها مجرد إجازات الرواية فيصل إلى واضع منهج الدرس النظامي الإمام نظام الدين السهالوي من طريق الإمام المجاهد فضل الحق الخيرآبادي ثم إلى الأئمة الكبار الفخر الرازي وأبي حامد الغزالي والجويني و ينتهي إلى إمام أهل السنة أبي الحسن الأشعري. وهذا أيضا سنده في المعقول من منطق ومناظرة وفلسفة ووضع وغيرها وعلم الأصلين وقد جمعته وأسميته السلسلة الذهبية للسادة الخيرآبادية البنديالوية:

إن شيخ الكل الإمام عطاء محمد البنديالوي تتلمذ وقرأ العلوم على فقيه العصر العلامة يار محمد البنديالوي[10] (ت. ١٣٦٦ه) ، وهو تلميذ العلامة هداية الله خان الرامفوري ثم الجونفوري[11] ، وهو تلميذ العلامة فضل حق بن فضل إمام

---

[10] سبق ترجمته في حاشية رقم (4).

[11] هو الجامع بين المنقول والمعقول العلامة هداية الله خان بن العلامة رفيع الله خان الرامفوري ثم الجونفوري. أخذ العلوم الشرعية عن خاتم الحكماء فضل الحق الخيرآبادي والشيخ غلام علي والشيخ جلال الدين (ت ١٣١٣ه / ١٨٩٦م) قال عنه صاحب نزهة الخواطر: "أحد العلماء المشهورين. ولد ونشأ برامبور. قرأ العلم على

العمري الجشتي الحنفي الخيرآبادي المجاهد الشهيد (ت. ١٢٧٨ه) ، وهو تلميذ والده العلامة فضل إمام الخيرآبادي (ت. ١٢٤٠ه) ، وهو تلميذ العلامة عبد الواجد الخيرآبادي ، وهو تلميذ العلامة محمد أعلم بن محمد شاكر الحنفي السِنْدِيْلوي[12] (ت. ١١٩٨ه) ، وهو تلميذ بحر العلوم عبد العلي السهالوي ، وهو تلميذ والده أستاذ الكل الإمام نظام الدين بن

العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي والصحاح الستة على السيد عالم علي الحسيني النكينوي. ثم ولي التدريس بالمدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونبور، فدرس وأفاد بها مدة عمره، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه رئاسة المنطق والحكمة." وتوفي في غرة رمضان المبارك عام ١٣٢٦ه الموافق ١٩٠٨م ببلدة جونبور.

[12] الشيخ العالم الكبير محمد أعلم بن محمد شاكر الحنفي السنديلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بسنديله وقرأ العلم على العلامة كمال الدين الفتحبوري وجد في البحث والاشتغال حتى برز في العلم ثم سافر إلى دهلي واجتهد مدة في الاسترزاق وتردد إلى الأمراء، فلما استيأس منه رجع إلى بلدته وأقام بخير آباد متوكلا على الله سبحان وانقطع إليه ودرس بها زماناً طويلاً، ثم جاء إلى سنديله واعتزل في بيته وصرف عمره في الدرس والإفادة، أخذ عنه المفتي عبد الواجد الخير آبادي والشيخ غلام محمد الكوباموي وخلق آخرون، وكانت له مصنفات كثيرة أتلف كثيراً منها في آخر عمره وبقي منها ما كان في أيدي الناس كحاشيته على شرح الهداية للشيرازي وحاشيته على دائر الأصول ورسالته في مبحث التشكيك، كما بحر زخار وله رسالة أخرى غير ما ذكرناه قسط اللبيب وحظ الأديب، وهي موجودة في المكتبة الحامدية برامبور (نزهة الخواطر بتصرف).

قطب الدين الشهيد السهالوي الحنفي[13] **(ت. ١١٦١ه)** ، وهو تلميذ أبيه الشيخ قطب الدين الشهيد السهالوي (ت. ١١٠٣ه) ، وهو تلميذ الشيخ دانيال الحنفي العمري الجوراسي[14] ، وهو تلميذ المفتي عبد السلام الديوهي[15] ، وهو تلميذ الشيخ عبد السلام اللاهوري (ت. ١٠٣٧ه) ، وهو تلميذ الشيخ أمير فتح الله الشيرازي (ت. ٩٩٧ه) ، وهو تلميذ الخواجه جمال الدين محمود الشيرازي ، وهو تلميذ الشيخ المدقق جلال الملّة والدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (ت. ٩١٨ه) ، وهو تلميذ والده، وهو تلميذ السيد الشريف الجرجاني ، وهو تلميذ مبارك شاه البخاري المنطقي ، وهو تلميذ قطب الدين محمد بن محمد الرازي الشهير بالقطب التحتاني (ت. ٧٧٦) ، وهو تلميذ قطب الدين الشيرازي ، وهو تلميذ الكاتب القزويني ، وهو تلميذ أثير الدين الأبهري ، وهو تلميذ الإمام فخر الدين الرازي ، وهو تلميذ المجد الجيلي ، وهو تلميذ محمد بن يحي النيسابوري ، وهو تلميذ محمد بن محمد الغزالي، وهو تلميذ إمام الحرمين عبد الملك ، وهو تلميذ أبيه أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني ، وهو تلميذ أبيه يوسف بن عبد الله

---

[13] كان مقداما في العلوم العقلية والنقلية والسلسلة الدراسية لعلماء الهند وباكستان تنتهي إليه غالبا.

[14] نسبة إلى جوراس وهي قصبة من بورب. قال في نزهة الخزاطر: كان من نسل الشيخ زين الدين ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودي ثم الدهلوي. اه

[15] قيل الديوي والأصح عندي هو إثبات الهاء نسبة إلى ديوه وهي قصبة من بورب.

الجويني ، وهو تلميذ أبي إسحاق إبراهيم الإسفراييني ، وهو تلميذ الشيخ أبي الحسن الباهلي، وهو تلميذ الإمام أبي الحسن الأشعري.

(ح) وقطب الدين الشيرازي تتلمذ وقرأ العلـوم العقليـة على النصير الطوسي ، وهو تلميذ فريد الدين داماد النيسـابوري ، وهو تلميذ الصدر السرخسي ، وهو تلميذ أفضل الدين نامور الشـافعي الخـونجي الغـيلاني (ت. ٦٤٦ه) ، وهـو تلميـذ أبي العباس اللوكري صاحب بيان الحق ، وهو تلميذ أبي الحسـن بهمنيار بن المرزبان الأذربيجاني ، وهو تلميذ الرئيس أبي علي إبن سينا.

وذكر سماحته إسنادين أخرين وقال:

"السند الثـاني: أني قـد قـرأت كثـيرا مـن الفنـون الحكميـة والعلوم الأدبية على الأستاذ الكامل والنحرير الفاضل مولانـا العلامة الحافظ مهر محمد قدس سره صدر المدرسين بجامعـة فتحية بأجرة من مضافات لاهور وهو قدس سره قد قـرأ على الإمام الذكي الفاضل الألمعي مولانا غـلام محمـد قـدس سره شيخ الجامعة العباسية ببَهَاوَلْفُوْر وهو قرأ على البحـر الزاخـر خاتم الحكماء مولانا محمد فضل الحق قدس سره الرامفوري وهو قرأ على شـمس الأئمـة أسـتاذ العـرب والعجـم مولانـا

العلامة عبد الحق الخيرابادي قدس سره وهو قد قرأ على أبيه مولانا محمد فضل الحق الخيرابادي وبقية السند قد سلف.

السند الثالث: أني قد قرأت جما غفيرا من العلوم الحكمية وكتبا كثيرا من الفنون الأدبية على الأستاذ الكامل مولانا العلامة الحافظ مهر محمد قدس سره وهو قد قرأ على الإمام الذكي مولانا العلامة غلام محمد شيخ الجامعة العباسية ببَهَاوَلْفُوْر قدس سره وهو قرأ على محقق الزمن مولانا العلامة الحافظ أحمد حسن الكانفوري[16] قدس سره وهو قد قرأ على إمام المتكلمين مولانا لطف الله العليكري."[17]

---

[16] إنه من أبرز تلاميذ وخلفاء الشيخ المربي الحاج إمداد الله المهاجر المكي وأخذ عن جمع من العلماء منهم الشيخ المسند وصاحب المعجزات الباهرة فضل الرحمن المراد آبادي. وكان معروفا في كثرة الدرس والإفادة. وله حاشية على بلوغ المرام وحاشية على شرح الملا حمد الله لسلم العلوم وغيرهما من المصنفات النفيسة. توفي سنة ١٣٣٨ه.

[17] نسبة الى مدينة عليجر وقيل لها عليكر: وهي مدينة مشهورة بالهند تقع فيها جامعة عليكر الإسلامية وهو يروي عن المفتي محمد عنايت أحمد تلميذ الشيخ محمد إسحاق الدهلوي بسنده.

البيعة الشريفة وأخذ العهد

إن فضيلته لم يقتصر تحصيله العلمي في العلوم الظاهرة بل تعدى ذلك ليشمل العلوم الباطنة والروحية فإبان أيام دراسته قد بايع على يد العارف بالله السيد مهر علي شاه الحسني قدس الله سره في الطريقة الجشتية النظامية واسترشد به في سبل التزكية والمعرفة وثابر على زيارة شيخه

العارف بالله السيد مهر على شاه

المربي مدى حياته وتعود على الحضور في مجالس ذكراه السنوية بعد وفاته . قد حكي أن زميله السيد منور شاه مازحه مرة قائلا: أراك تواظب على حضور ذكرى شيخك الراحل سنويا لكن هل حصلت لك مرتبة من مراتب الولاية بسبب ذلك؟ ففكه الشيخ البنديالوي من قول صديقه وأجابه مبتسما: كما تعرف أخي أن لكل علم مبادئا ومن مبادئ علم التصوف أن الهدف الأساسي للبيعة هو الاتصال بسلسلة أهل الله تعالى والتقرب إليهم... عسى الله يصرف ملائكة العذاب عنا ببركات هذه النسبة .

وحينما قدر الله على شيخه المربي طلب من ولده ومستخلفه السيد غلام محي الدين الحسني أن يعطيه العهد ويدرجه في سلسلة البيعة الشريفة لكنه ظل يمتنع عن ذلك تأدبا وتواضعا حتى سنة ١٣٦٧ه الموافق ١٩٤٨ء حيث سافرا إلى بغداد معا لزيارة القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني ومراقد الأولياء والصالحين وهنالك نال طلب فضيلته موافقة الشيخ غلام محي الدين فبايعه أمام ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني وذلك في يوم الجمعة المباركة لعشرين خلت من جمادى الآخرة. واجتمع ثمة بالشيخ عبد القادر الخطيب بن عبد الرزاق العراقي وهو خصه بمزيد الإكرام وأجازه في القرآن الكريم وكتب السنة وفقه السادة الحنفية لما ظهر له من سعة علم فضيلة المترجم له وحسن أخلاقه.

مرحلة التعليم

تولى منصب التدريس سنة ١٣٥٩ه الموافق ١٩٤٠ء وبدأ يفيد سالكي سبيل العلم في أشهر جامعات باكستان الإسلامية منها:

الجامعة الفتحية بلاهور

لما كانت الجامعة بحاجة إلى أستاذ للمستويات المتقدمة والدورات التخصصية وجهت الدعوة إلى العلامة عطاء محمد فقبلها ناويا خدمة الجامعة التي تعلم فيها واستفاد من معلميها في شبابه. وبدأ يلقي خمسة عشر درسا يوميا بما فيها تفسير البيضاوي وأصول أقليدس في الهندسة الرياضية وشروح سلم العلوم وخلال هذه الفترة تتلمذ عليه الشيخ غلام رسول الرضوي شارح صحيح البخاري وقرأ عليه مسلم الثبوت وتفسير البيضاوي وغيرهما.

جامعة حزب الأحناف بلاهور

في سنة ١٣٦٢ه الموافق ١٩٤٣ء دعاه الشيخ أبو البركات السيد أحمد الرضوي - المفتي الأعظم لباكستان - رحمه الله تعالى إلى جامعة حزب الأحناف. وبينما كان مدرسا هنا تتلمذ عليه الشيخ السيد محمود أحمد الرضوي صاحب فيوض

الباري في شرح صحيح البخاري وقرأ عليه تفسير البيضاوي والهدية السعيدية ومختصر المعاني مع كتب أخرى.

الجامعة الإسلامية بمقاطعة حصار- الهند

بعد ذلك انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالهند سنة ١٣٦٣ه الموافق ١٩٤٤م ودرس هنالك لسنة قبل عودته إلى باكستان.

جامعة مدينة البهيره بإقليم بنجاب

عين مدرسا بالبهيره لثلاث سنوات وحينها قرأ عليه جمع من الطلبة من أشهرهم الشيخ كرم شاه الأزهري فكان يلازم دروس الشيخ لكتاب نور الأنوار في أصول الفقه الحنفي.

دار العلوم ضياء شمس الإسلام بسيال بإقليم بنجاب

قد تلقى استدعاء من الشيخ قمر الدين السالوي بأن ينتقل إلى هذه الجامعة للتدريس فقبلها وعكف بدار العلوم لمدة ثمانية أعوام كنافورة علم قصدها الطلبة من جميع جهات البلد ليرتووا منها.

الجامعة الغوثية بمدينة كولرا الحبيبة بإقليم العاصمة إسلام أباد

قام بالتدريس لسنة بالجامعة الغوثية التي تخرج منها ثلة من كبار علماء باكستان.

دار العلوم المظهرية الإمدادية بمدينة البنديال

ثم كانت له رجعة إلى الجامعة التي نهل من منهلها العذب بداية سلوكه على سبيل العلم، جامعة أستاذه الحبيب الشيخ يار محمد والتي أسست وأقيمت على قواعد أهل السنة والجماعة من الوسطية والبراءة من الانحراف والبدع وملازمة الكتاب والحكمة.

قد صدق القائل يوم قال:

ولله كم من منزل يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل

مع أن الجامعة كانت معروفة بين العام والخاص لمجهوداتها في خدمة العلم الشريف وتربية الدعاة والعلماء قد ازدادت شهرة في الخافقين باستقرار مثل هذا العالم الرُحلة بها. وهنا تولى منصب صدر المدرسين وشيخ الحديث وأمضى ثلاثة وعشرين عاما في هذا المنصب وحينها انتهت إليه الرئاسة العلمية وأصبح مقصد تدريس يمم ساحته الطلبة من جميع

أقطار البلد منهم أشهر علماء باكستان مثل أستاذنا العلامة غلام محمد التونسوي وشيخ الحديث عبد الحكيم شرف القادري الرضوي والشيخ الفقيه فضل سبحان القادري والعلامة محمد أشرف السيالوي وغيرهم.

منهجه في التدريس

مع أن القلم ليعجز واللسان يتلعثم والكلام يقصر عن وصف دروسه التي لم تكن مجالس نقل للأقوال والآراء فحسب بل كانت تقام لصنع الرجال وتنمية الأجيال إلا أني قد رأيت لزاما علي في هذا المقام أن أشيد بعض تلك صفات المعلم التي اتصف بها سماحته والتي جعلته مشارا إليه بالبنان في التدريس وأن أسجل تلك المزايا التي جعلت الطلبة يزدحمون عليه ويتهافت إليه من كل حدب وصوب ملازمين له حتى أصبحوا أئمة العلم وأعلام الهدى:

- حتى بعد مرور سنوات عديدة وعقود من الخبرة بالتدريس كان يطالع الكتب الدراسية بمنتهى الدقة والضبط قبل كل درس ،
- قبل الشروع في الدرس كان يستخرج أغراض وأهداف المصنف في القطعة المقروءة من الكتاب ويوضحها في غاية الوضوح كأنه تلقاها من المصنف مباشرة ،
- كان يشرح المسائل المعقدة بطريقة مبسطة ليفهمها جميع الطلبة كبارهم وصغارهم وقرن بذلك ما يتصل بالدرس من العلوم الأخرى.

اجتنب مدح الطلبة المبالغ المفرط مـن أجـل تـزيينهم بحـلي التواضع والانكسار والتخاشع كما حـكى تلميـذه العلامـة المرحوم درة سمط علماء الهند سـيدي الشـيخ محمـد أشرف السِيَالَوي رحمه الله تعالى فقال:"ما أن دخلنا باب دار العلـوم حتى جعلنا الأستاذ عطاء محمد نتربع على بسـاط التواضـع ، ولم يبالغ في مدح أحد مـن الطـلاب ولا أطـرى فيـه ، ولـم يعطنا فرصة لدعوة العظمة ولا للمبـالاة برفعـة المقـام لئـلا يظن أحد منا أنه أعظم وأعلم من الآخرين."

وضـع الأسـتاذ الكبـير للمعلمـين أسـلوبا مـؤثرا للتـدريس يستنيرون به باعتباره وسيلة نافعة وفعالة في تقريـب المعـاني إلى أذهان الطلبة - لا سيما أثنـاء دراسـة كتـب المعقـولات المعقدة - حتى لا يبقى مجال واسـع للثغـرات في الفهـم الـتي تمنع التلاميذ من التقدم وهو يحتوي على خطوات كما يلي:

1. الطالب يقرأ قطعة من المتن والأستاذ يصحح أخطـاءه اللغويـة والنحويـة – بغيـة إعطـائهم فرصـة تطبيـق وتوطيد القواعد اللغوية.

2. يشرع الأستاذ في توضيح أغراض المصـنف وربطهـا بالدرس السابق.

3. ثم يقدم ما ستمس إليه حاجة الطالب أثناء الدرس من المعلومات الأساسية والقواعد الكلية في شكل مقدمات تمهيدية.

4. يشرح القطعة في ضوء ما سبق من المقدمات مع إبراز الأسئلة المقدرة التي أجاب عنها المصنف بالإشارة. تعود على أن يتعرض لتحليل ما قرئ من المتن بأسره كلمة كلمة ولا يترك شاردة ولا واردة إلا ويتكلم عليها.

5. بعد ذلك يجيب عن الانتقادات الموجهة للمصنف. والأستاذ البنديالوي.

6. يحلل لغة العبارة بتعيين مراجع الضمائر وتفسير كلماتها الغريبة وغيرها.

7. ربط الدرس بنص الكتاب جملة جملة.

قد نهج على نهجه هذا كثير من الأساتذة لأنه لا يخفى ما فيه من ثمرات يانعة يقطفها الطالب والمعلم منها إن المسائل تتضح للطالب غاية الوضوح ويحصل له فهم يستوعب الكتاب من جميع نواحيه من ظاهره وروحه ومقاصده بآن واحد. ولو صان الطالب هذه الدرر العلمية من الضياع والتلف لكفته. وتلاميذ الشيخ البنديالوي قد أدركوا قيمة ما تلقوه من أستاذهم فسابقوا إلى جمع وصيانة تقاريره

وملاحظاته حفظا وكتابة وسموها - بأدبيات البنديالويين - بالتقارير البنديالوية لتمييزها من تقارير غيره. في آخر الكتاب أضفت صورا لبعض الأوراق من تقريره على حاشية مير زاهد الهروى على شرح المواقف الذي قيده تلميذه الشيخ عبد الحكيم شرف القادري أيام دراسته بالبنديال الشريفة.

ومما يدل على تفوقه ومهاراته في التعليم - إضافة إلى أن آلاف الطلاب تخرجوا على يديه مباشرة وغيرها – شهادة من عرفه من زملائه ومعاصريه وتلاميذه منهم الشيخ أبي الرضا غلام محمد البنديالوي الشرقفوري الذي عد فضيلة المترجم في عداد المعلمين البارعين من المرتبة الخامسة من مراتب المدرسين. أترجم هنا كلامه الرائع إلى العربية لتوسيع نطاق الفائدة منه وتعميمها:

"للمدرسين في عصرنا خمسة أنواع:

1: مدرس الذي لا يفهم المتون والكتب الدراسية ولا يتمكن من إفهام الطلبة فيجب على هذا المعلم أن يستقيل من عمل التدريس ويبحث عن وظيفة أخرى.

2: مدرس يفهم العلوم وكتبها ولكنه لا يتمكن من إفهام الآخرين إذ لا يحسن التعبير ولا يجيد البيان. هذا النوع من المعلمين لا يستحق تولي منصب المعلم بل لا يجوز لمديري الجامعات ونظار المدارس تعيينهم للتدريس أصلا.

3: مدرس له فهم بالعلوم وملكة إفهام الآخرين لكن رغم أنه يتصف بهذه الكمالات إلا أنه كسل متهاون لا يجد في المطالعة ولا يشرح الكتب بالدقة الكافية ، ولا يبهج النفوس، بل يجعل السعيد يؤوس. هو معلم كسول يقدم راحة نفسه فوق ترقي تلاميذه فليس عمله إلا تضييعا لوقته ووقت الطلبة.

4: هو مدرس قادر بارع في فنه لكنه لاهث وراء المال وقاده الطمع والخشع والجري خلف متع الدنيا وثرواتها الزائلة إلى أن يقتصر على إلقاء الدروس الخصوصة في منزله للذين يستطيعون دفع ثمنها. فهو من خونة الأمة.

5: مدرس يفهم العلم الذي يلقيه أمام الطلبة ويدرك الكتاب وما يكمن فيه من الدقائق والإشكاليات ويحرص على حسن الإلقاء إلى الطلبة ، ويسلك أسهل الطرق في تقريب المعاني ، وإيضاح المسائل بضرب الأمثال المحسوسة ، وتصوير المعاني العقلية المحضة وتحليل العبارة كلمة كلمة ، ويدرك أحوال الطلبة ، ويعرف أقدارهم ، حتى يتعرف فورا على من يفهم ممن لا يفهم. هذا هو المدرس الكامل."اه

ثم يقول إشارة إلى ما يتمتع به فضيلته من العلم وحسن الإلقاء وجودته:

حينما كنت طالبا بدار العلوم المظهرية الإمدادية بالبنديال وتشرفت ركبتاي بالجثو بين يدي أستاذي المربي قد مرت علي بعض الليالي بت أشتغل إلى الفجر بمطالعة كتاب المطول وحاشيتي القاضي مبارك والملا حمد الله على سلم العلوم وكتاب الشمس البازغة. مر الليل وأشرقت شمس يوم جديد لكن لم أستطع أن أفتح مغلقات هذه المؤلفات وأحل مشكلاتها فحينئذ تساءلت في نفسي: كيف سيفسر الأستاذ هذه الأقسام المعقدة من هذه الكتب؟ فلما حان وقت الدرس حضرت عند فضيلته فما إن بدأ درسه حتى انهارت السدود والحواجز وتدفقت أنهار الفهم وتبين لنا كل شيئ ، انهدش الجميع من حسن بيان سماحته وقوة أسلوبه الماتع في تتقريب المعاني وتوضيحها وبراعة لفظه وإدراكه الكامل للكتب الدرسية كأنما كان بجوار المصنفين حين صنفوا تواليفهم. اه

ثناء العلماء عليه

قد تضلع من العلوم النقلية والعقلية وترسخ فيها إلى أن صار قسطاس المعقولات ونبراس المنقولات وذاع صيته في أقطار الهند وأرجاء باكستان وأقر أعيان شبه القارة بمكانته الرفيعة وبراعته في العلم والتدريس. ويسعنا أن ندرك نباغته وأثره من ثناء العلماء الكمل عليه:

فقال الشيخ عارف الله القادري رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ - كما تناقله الشيخ عبد الحكيم شرف القادري:

> لا يدرَّس العلم في البنديال بل يُسقَى" إشارة إلى مهارة الشيخ وملكته الخاصة في التدريس.

ونعته الشيخ غلام مهر علي رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ في كتابه اليواقيت المهرية قائلا:

> العلامة الجليل النبيل رئيس المناطقة رأس الفلاسفة بدر الأساتذة صدر الجهابذة العلامة الحافظ عطاء محمد البدهراروي. اه

و الشيخ أحمد يار خان النعيمي رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ قال عنه:

وجدت تلاميذ الشيخ عطاء محمد من الراسخين في العلوم اه.

والشيخ المربي شاعر أربع لغات الأديب اللغوي نصير الدين الحسني الكولروي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثنى عليه ثناء عاطرا وقال[18]:

كان عالمـــا متبحـــرا وتـــذكار الســـلف الصـــالحين متخصصا في علم المنطق حامل لقب أستاذ العلماء. ومما يدل على مكانته العلمية إن المفسر الشهير كـرم شاه الأزهري والمحدث محمود أحمد الرضوي تتلمـذا عليه. اه

وقال في موضع آخر[19]:

رجل متواضع في لباسه ، زاهد في متع الحياة وشـؤون الدنيا ، وصمته أكثر من نطقه ، عالـم ربـاني ، طيـب السريرة وعديم النظير في العلم على اختلاف فنونه ، وملك متـوج على عـرش التـدريس ، قلبـه مخـزن لعلـوم القـرآن ، ومكـنز لمعـارف السـنة ، فريـد في المناظرة ، أفلاطون الثاني في المنطق والفلسفة ، تبحر

---

18 وردت العبارة في الأصل بالأردية ونقلتها إلى العربية بتصرف خفيف

19 وردت العبارة في الأصل بالأردية ونقلتها إلى العربية بتصرف خفيف

في الفقه حتى ولـج إلى بحـر الاجتهـاد وغـرف منـه
لكن مازال مقلدا متبعا للفقهاء ، إمام في الحـديث
لو رآه المحدثون من أرباب السلف لقـالوا بـخ بـخ!
متضلع من علم المعاني ، متعمق في البديع ، ومتبحر
في البيان ، كأن أنهار هذه العلوم فاضت عليـه مـن
عين {علمه البيـان} ، صـاحب ملكـة عظيمـة في
العلوم النقلية والعقلية الذي تخضع الملكة جناحهـا
لجلالته ، اسم هذا الرجل عطاء محمد البنديالوي.

وقال الشيخ الجليل القاضي عبد النبي كوكب:

أستاذ العلماء وملك المدرسين فضيلة الشيخ العلامة
عطاء محمد البنديالوي هو الوارث لعلوم المتقدمين
العقلية والنقلية والأمين لها من علماء أهل السنة
والجماعة. لا يوجد في التدريس مثله في هذا العصر.اه

هذا الثناء العطر على شيخنا مجرد غيض من فيض حيث أقـر
علماء عصره كافة ومن بعدهم على جلالته.

تلاميذه

أما تلاميذه فمن نظر في سيرهم ليجد أن للشيخ عطاء محمد سعيا صادقا وجهدا كبيرا لطلابه وإلا لم يكن آثاره كذلك. ربى تلاميذه على التواضع والانكسار ، ودلهم على حب الله تعالى وإجلال سيدنا الحبيب ، وزينهم بأخلاق السلف الصالحين وهيبة العلماء العاملين ، وكان حقا أبا لهم ؛ يحبونه وهو يحبهم. وما سد باب دروسه أمام طالب مخالفا كان أو موافقا في المنهج بل كان يدخله أولا ثم ينصحه بعلم ورفق ولين ويؤنسه ويلطف به. أما من تعلموا على يديه فهم جمع غفير وربما يبلغ عددهم أزيد من ألف نفس ، والله يعلم بحقيقته غير أننا نخص أبرزهم بالذكر ، علما بأنه يتعذر علينا إحصاء جميع الذين سلكوا طرق طلب العلم به واسترشدوا منه سبل المعرفة فمنهم:

العلامة غلام محمد بن غلام حيدر التَوْنَسَوِي البنديالوي النقشبندي

عندما أمسك بالقلم وأفتح صفحات جناني لأكتب عن أستاذنا الرحيل لتتسابق الذكريات وتتزاحم المشاعر مع أني لا أتمكن من الشرح في معظم الأحيان عما رأيت في هذا العالم الجليل الذي كان مثالا حيا للسلف الربانيين جامعا بين العلم والعمل والإخلاص. إن تاريخ الإسلام لحافل بأعلام أفذاذ لا تنقطع ذكراهم بعد وفاتهم ولا ينسى العالم جهودهم وإخلاصهم في خدمة

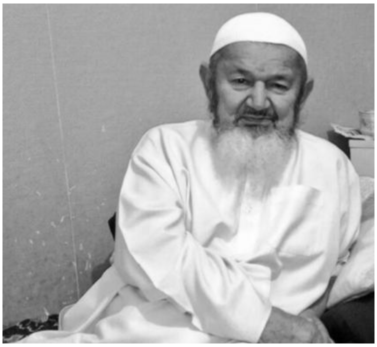

العلامة غلام محمد التونسوي

الدين فمن هؤلاء أستاذنا الفقيد المنطقي الأصولي النحوي عديم النظير، العلامة الشهير، الولي الكبير، أستاذ النحارير، فريد الزمان، وحيد الأوان، معدن الفنون والعلوم، فاتح المكنون منها والمختوم، سيدي الشيخ غلام محمد بن غلام حيدر التَوْنَسَوِي البَنْدَيَالَوِي الباكستاني. لا يكاد العلماء في الجامعات الإسلامية في باكستان يدرسون العلوم الشرعية أو يتذاكرون الإرث العلمي إلا ويتبادر إلى أذهانهم ويظهر على ألسنتهم اسم هذا الشيخ الجليل. هو أعجوبة العلم والحكمة الذي غرف من عيون علومه آلاف الطلبة، مدى أكثر من

ستين سنة أمضاها في التدريس ، حتى أصبحوا علماء أجلاء ، ومدرسين أكفاء ، وأقـر زمـلاءه بأنـه وارث علـوم أسـتاذه عطاء محمد البنديالوي ومظهر أوصافه الحميدة ومرآة مزايـاه المرضية فنعم الوارث ونعم الموروث.

ولد حضرته حوالي سنة ١٣٥١ه المصادف ١٩٣٣م ونشأ بقرية سَنْجَر سيِّدهْ في منطقة تونسا - من مناطق بنجاب - وتعلم بها مبادئ العلوم ثم رحل إلى البنديال الشريفة ولازم الإمام عطاء محمد البنديالوي ملازمة تامة لمدة طويلة فارتشف من منهله العذب ودرس عليه جميع الكتب المتداولة مرتين وحفظها مع تقريرات وشروح الإمام البنديالوي حتى فاق أقرانه وزملائه في العلوم منقولاتها ومعقولاتها. وذهب إلى فيصل آباد وقرأ الكتب الستة قراءة تحقيق وتفقه على مسند الديار الباكستانية الشيخ سردار أحمد القادري الحنفي وأخذ علم الفرائض عن العلامة خالد داد وهو من تلاميذ الشيخ المدقق عبد الحق بن فضل الحق الخيرآبادي. وعقب ذلك تولى التدريس في جامعات شتى معلما لكتب التخصص في العلوم العقلية من المنطق والكلام والفلسفة والبلاغة وولي الصدارة بالتدريس ومنصب شيخ الحديث في الجامعة القادرية بفيصل آباد حيث درس الصحاح الستة. وفي مرحلة متأخرة من حياته قد تشرفت أرض بريطانيا وتعطرت نسائمها بقدومه ونزوله حيث تولى منصب التدريس بالصدرية في

مدينة برمنغهام ونحن حينئذ انضممنا إلى صفوف خدمه واستفدنا منه استفادة عزيزة وصحبناه واعتززنا بحمل نعليه وفي تلك المدة ما رأينا منه إلا الديانة و شدة الحب لله تعالى حتى ما وجدناه إلا وكانت حبيبات السبحة تتحرك في يده بذكر الله عز وجل. لم يقر له فحول باكستان وفطاحل العلماء بالفضل والعلم الوافر فحسب بل ذكروه في عداد المحققين في جميع الفنون الفرعية والأصلية. قال الشيخ أبو الرضا غلام محمد البنديالوي الشرقفوري في ترجمة حضرته إيماء إلى مهارته في استنباط جواهر المعلومات وقدرته على استخراج درر الفوائد:

> إن سماحته كلما درس الكتب العالية شرع بشرح نص المتن ثم تحليل قول الشارح مع رأي المحشي و أقوال المحققين قبل سرد تحقيقه النفيس في المسألة.

وكان متواضعا في هئته ولباسه وكلامه ومسكنه لم يتبهج بعلمه أبدا كثير الوقار أعبد الناس حتى لم يفته قيام الليل في السحر ليلة واحدة في أربعين سنة ولم يزل على ذلك إلى أن أتاه اليقين. لو رآه من لا يعرفه لقال هذا رجل من عامة المسلمين ولو سمعه يدرس ليحسبه غزالي العصر أو رازي الدهر. بهذه الوسمات الكريمة جعله الله تعالى محببا إلى الناس وأثبت له منزلة سامية في قلوب العباد.

أتذكر رمضان الأول الذي صامه حضرته في بريطانيا – وذلك في عام ١٤٣٣ه حيث كان يحضر أخونا وزميلنا المفتي عبد القدير الخيرآبادي وجبة السحور لسماحته وكنت أزوره يوميا في منزله قبيل المغرب لإحضار وجبة الفطور له ولن أنسى ما حييت تلك المساءات العاطرة التي كانت تمتد إلى العشاء وهو يسدي لي توجيهات تربوية وينصحني نصيحة الوالد لابنه ويحكي عن مشايخه وزملاءه وذكرياته بحلوها ومرها وفي كل حكاية وذكرى كانت حكمة وعبرة. وإذا أتى وقت الغروب أفطر صومه بتمرة أو تمرتين ثم قام وصلينا. فما رأيت أحسن من صلاته ولا أكمل ولا أخشع فلما فرغ من صلاته أخذ يدعو الله تعالى ويناجيه. ولا أقول ما رأيت أحدا مثله فحسب بل أقول قد عقرت حوامل أن يلدن نظيره. قد استأثر الله به وأسعده بجواره ليلة ٢ رمضان الميمون ١٤٣٥ الموافق ٣٠ حزيران ٢٠١٤ عن عمر يناهز أحدا وثمانين عاما على أقل تقدير. وأستاذنا المفتي يار محمد خان القادري أم الناس في الصلاة عليه. ولا نملك إلا الدعاء له بالرحمة والمغفرة ، وما لنا إلا الرجاء عسى أن نجتمع معه في جنات الخلد. رحمه الله تعالى وأورده حوض الحبيب المصطفى ﷺ وأسقاه من يده الشريفة وحشره تحت لواءه وأدخله الفردوس الأعلى في جواره. آمين.

ومنهم العلامة غلام رسول بن محمد منير الجشتي السعيدي

هو المحدث المحقق الفقيه أبو الوفاء غلام رسول بن محمد منير السعيدي شارح الصحيحين ومفسر القرآن الكريم. ولد ١٠ رمضان الميمون ١٣٥٦ه الموافق ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٧ بدهلي ونشأ بها. وفي طفولته قرأ القرآن الكريم على والدته وذلك قبل أن هاجر معها إلى باكستان عند تقسيم الهند - وهو ابن عشر أعوام - وأقام بكراتشي حيث التحق بالجامعة المحمدية الرضوية الواقعة بمدينة رحيم يار خان وأخذ الكتب المتداولة عن علماءها. ثم رحل إلى البنديال ولازم الإمام عطاء محمد بدار العلوم المظهرية الإمدادية وأخذ عنه مختصر المعاني والمطول في البلاغة وشرح القاضي مبارك وشرح الملا حمد الله كلاهما على سلم العلوم في المنطق والشمس البازغة وكتاب الملا صدرا كلاهما في الفلسفة وحاشية الخيالي على شرح العقائد وفي أصول الفقه قرأ مسلم الثبوت والتوضيح مع التلويح وفي الحديث قرأ مشكاة المصابيح وجامع الترمذي كاملا قراءة تحقيق وتفقه. كان من أعرف الناس بفقه الحديث ولطائف علم الرواية وله مؤلفات سديدة وتصانيف مفيدة في علم الحديث الذي نذر حياته له تدريسا وتأليفا. فمن آثاره:

- التفسير المسمى بتبيان القرآن في أربعة عشر مجلدا

- نعمة الباري في شرح صحيح البخاري في أربعة عشر مجلدا

- وشرح صحيح مسلم في سبعة مجلدات ضخمة وهو تأليف منفرد في بابه خطيب في محرابه باحث عن القضايا المعاصرة الفقهية والعقدية وغيرهما في ضوء السنة النبوية بتحقيقات علمية وهذه المزايا مما أسفر عن أن أضحى شرحه ملاذ المدرسين في دراية الحديث.

- تذكرة المحدثين

- ضياء كنز الإيمان

ومن الأمور الجالية في في مصنفاته خصوصا في شرحه لصحيح الإمام مسلم أن العلامة غلام رسول ليس هو مجرد ناقل يسرد ما قرأه في الكتب السابقة فحسب بل يناقش أقوال الفقهاء والمتكلمين والمحدثين في المسائل التي تعددت فيها آراء العلماء ثم يأخذ بما يترجح لديه وحين تواجهه قضية لم يتكلم فيها من سبقه يلجأ إلى الفكر السوي والاستدلال السليم حتى ينتهي بنتيجة.

توفي سماحته 24 ربيع الثاني ١٤٣٧ه المصادف 4 شباط ٢٠١٤.

رحمه الله تعالى ورضي عنه.

ومنهم محمد بن محمد رحيم الجشتي الجترالي

عمدة المدرسين شيخ الحديث المتكلم العارف بالله محمد بن محمد رحيم بن نام رحيم الجشتي الجترالي ولد سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م وهاجر مع أسرته إلى بيشاور ١٣٧٢هـ/١٩٥٤م

وبدأ يدرس علم الصرف والنحو والفارسي والفقه على الشيخ عبد العزيز النحوي وتتلمذ عليه لسنتين. ثم التحق بدار العلوم سرحد سنة ١٩٥٥م وقرأ على أساتذتها لسنتين. في عام ١٩٥٨م التحق بالجامعة النظامية بلاهور وقرأ بعض الكتب المتداولة على علماءها لسنة. وأثناء ذلك كان يتلقى شرح القاضي مبارك على المولوي رسول خان الديوبندي. وفي ١٩٥٩م لازم الإمام عطاء محمد البنديالوي وأكمل على يديه دراسات العلوم الآلية. بعد ذلك شد الرحال إلى جامعة أنوار العلوم وقرأ الصحاح الستة على المحدث الجليل السيد أحمد سعيد الكاظمي الحسيني قراءة تحقيق وتدقيق وتفقه. توفي فضيلته ٢٧ ربيع الثاني ١٤٣٧ المصادف ٤ فروري ٢٠١٦. رحمه الله تعالى ورضي عنه. وله التآليف العديدة والتصانيف المفيدة فمن آثاره المطبوعة:

- مدارج العرفان في مناهج كنز الإيمان
- الشرائط المستنبطة من السنة النبوية لترجمة القرآن
- خطاب الله الأحلى لرسوله الأعلى
- القتال المذهبي فساد دون جهاد
- علم الغيب: ما هو؟
- حل الإشكالات الأربعة
- إصلاح الأوقاف والمساجد
- معيار الايمان
- حكمة قيام الحسين على يزيد
- حقيقة منازل السلوك العشرة
- شرح حديث الفرقة الناجية
- الاتحاد بين المسلمين
- القياس والاستحسان في الفقه الاسلامي
- أصول التكفير
- حكم الإجارة بالرهن في الفقه الإسلامي
- أصول الترجمة
- أحسن الأملين في تطبيق حديث ثقلين
- الفرق بين علم الغيب المطلق ومطلق علم الغيب
- تفسير الأحكام الشرعية
- تبيين لوازم الإيمان الخمسة
- تفسير الآية الرابعة من سورة الصف
- شفاء العي والغل
- تحقيق مسألة كفر دون كفر
- تفسير الآية الثانية والتسعين بعد المائة من سورة البقرة
- تعريف الجملة المستأنفة

ومنهم عبد الحكيم شرف القادري الرضوي الباكستاني (ت. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) رحمه الله تعالى ؛ صاحب الأحوال الباهرة والأنفاس الطاهرة فهامة العصر والأوان مسند باكستان الذي جمع بين الرواية والدراية والعلم والحكمة وترك آثار كثيرة تزيد عن أربعمائة ما بين كتاب ورسالة ومقدمة ومقالة وتحقيق من أهمها كتاب المعجزات والكرامات ، والحياة الخالدة ، ومن عقائد أهل السنة ، وحول مبحث التوسل ، والإجازة العلمية العامة في الأسانيد وهو ثبته ، والمرضاة شرح المرقات [في المنطق] ، وحاشية نفيسة على

شرح سلم العلوم للقاضي مبارك ، وحاشية على المطول ، وحاشية على قسم الأمور العامة من حاشية الهروي على شرح المواقف.

ومنهم عبد القيوم الهزاروي رحمه الله تعالى ؛ المفتي الأعظم السابق لجمهورية باكستان الإسلامية ومؤسس الجامعة النظامية التي تخرج منها الآلاف من الدعاة والعلماء ولا تزال مسقى للطلبة من جميع أنحاء العالم ومنهم العلامة الجليل سيدي محمد أشرف السيالوي والعلامة عطاء محمد متين والعلامة الفقيه المفتي فضل سبحان القادري (الرئيس بدار العلوم القادرية – مَرْدَان) والعلامة المعمر الفقيه المربي شيخنا ومجيزنا عبد الحق بن فقيه العصر يار محمد البنديالوي ؛ وهو الرئيس الحالي بدار العلوم المظهرية الإمدادية – أبقاه الله تعالى ذخرا للإسلام والمسلمين ومنهم الشيخ السيد غلام حبيب شاة والشيخ عبد الرحمن حسني (أستاذ العلوم الشرعية بالجامعة الحسنية – خوشاب) والشيخ كل محمد العتيقي (شيخ الحديث بالجامعة العثمانية - فاروق آباد) والشيخ غلام محمد النقشبندي (مدرس بالجامعة النعيمية – لاهور) والشيخ جمال الدين الكاظمي (رئيس جامعة قمر العلوم الفريدية – كراتشي) والشيخ محمد محب الله النوري (الرئيس بدار العلوم الحنفية الفريدية – بَصِيْربُور) والشيخ محمد يونس (استاذ العلوم الشرعية بجامعة خدام الصوفية – كُجْرات) والشيخ أحمد السيالوي (الرئيس بالجامعة الشمسية النظامية– جَنْيُوت) والشيخ السيد محمد يوسف (مدرس العلوم الشرعية بجامعة شمس العلوم– كراتشي) والشيخ غلام محمد الجشتي (الرئيس بدار العلوم خير المعاد – ملتان) والشيخ محمد نواز الحسني (أستاذ العلوم الشرعية بالجامعة الاسلامية العالمية – إسلام آباد) والشيخ عطاء محمد القادري (الرئيس بالمدرسة السلطانية – حَاصِلْبُور) والشيخ الراحل محمد رفيق الجشتي رحمه الله تعالى (شارح لجمع من الكتب الأدبية باللغة الفارسية) ومنهم الشيخ محمد يعقوب الهزاروي (مدرس بالجامعة الرضوية ضياء العلوم – راولبندي) والشيخ غلام نبي النقشبندي (الرئيس بالجامعة العطاءئية الرضوية النقشبندية- كَكْهَر) والشيخ محمد عبد الرشيد القريشي (مدرس بالجامعة الرضوية ضياء العلوم – راولبندي) والشيخ محمد إقبال المصطفوي (خطيب الجامع نور – فيصل آباد) والشيخ عطاء محمد كوندي (خوشاب) والشيخ المفتي محمود حسين شائق (كشمير: الشطر الباكستاني) والشيخ علي محمد السنديلوي (لاهور) والشيخ جان محمد – (كراتشي) والشيخ حبيب أمجد (مدرس بالجامعة الأمينية الرضوية – فيصل آباد) وغيرهم كثر - رحم الله من توفي منهم وبارك في من مازال حيا منهم.

مؤلفاته

انبرى فضيلته للعلم والمتعلمين وصدف عن الخطابة والوعظ والتأليف والتصنيف وأصبح لا يشتغل إلا بأمر واحد يقوم ويقعد به ليله ونهاره وهو التدريس. وقضى مدة حياته في نشر العلم تدريسا وتعلما من أجل إثبات طريقة العلماء التي هي الطريقة الجامعة بين العلم والتزكية وبين إنارة العقل وإشراق القلب فلم يزين الصفحات العلمية بكلماته وأفكاره حتى دعته حاجة شديدة ، ومؤلفاته لا تزال كثيرة المنافع غزيرة المعارف الدالة على سعة علمه وغزارة حفظه فمنها:

- تحقيق قضية رؤية الهلال في الشريعة
- رسالة في عقيدة أهل السنة والجماعة
- رسالة في حكم تولي المرأة الولاية العامة
- الديمقراطية البرلمانية الغربية في ضوء الشريعة الإسلامية
- الإمامة الكبرى وشرائطها
- الصرف العطاءئي وهو كتاب ممتع في علم الصرف
- أهمية الجهاد
- سيف العطاء وهو رد بليغ علمي على من يحرم تزويج السيدات من أهل البيت بغير السادة
- الدرس النظامي: ضرورته وأهميته
- تحقيق وقت الإفطار
- رسالة فقهية في حكم الغناء بالمزامير في الإسلام
- رسالة حكم نظام التأمين
- رسالة فقهية في حكم التصوير الفوتوغرافي
- نظام العدالة والفقه الحنفي
- مكانة شهادة المرأة لنفاذ الحدود الشرعية

منهجه الفكري وآرائه السياسية

أستاذ العلماء عطاء محمد البنديالوي

قد شاهد الشيخ رحمه الله تعالى بأم عينه الأحداث المؤدية إلى تقسيم الهند ورأى الأسباب الموجبة لإنشاء باكستان على رأسها سلامة دماء وأعراض المسلمين وثقافتهم الدينية وسيادة القانون الإسلامي والحياة للكل في ظل الشريعة الإسلامية. وكان يعتقد أن هذه الأهداف سينهض القوم لتحقيقها بعيد استقلال الدولة ، لكن في نهاية المطاف نسيت تلك الأهداف تماما بسبب وضع الزمام في أيدي الذين هم أبعد الناس عن الدين ومنهجه السياسي ثم فاقم الأمر انسحاب العلماء التدريجي من الأنشطة السياسية فانزعج من تقاعس أهل العلم عن العمل في هذا المجال ورفضهم المشاركة في السياسة ورأى تعاملهم هذا على النقيض من الهمة التي أبدوها العلماء السابقون خلال الكفاح من أجل تحرير الهند من الاستعمار البريطاني ثم أظهروها مرة ثانية خلال النضال من أجل استقلال باكستان . هذه هي الدوافع التي جعل سماحته يدعو للإعادة إلى الخطة السياسية الأصلية لباكستان والمثل العليا التي ضحى لها أكثر من مليون من الناس بأرواحهم إعادة سليمة تحت رعاية العلماء لأنهم في رأيه يستحقون حمل لواء القيادة للأمة في جميع أمورها حتى في الشؤون الوطنية.

هذا وحدد الأسباب العامة الجذرية لتخلف العلماء عن القيام بالاصلاحات على الصعيد الحكومي من أهمها الحزبية والتعصب التي تثير الانقسام بين ممثلي المسلمين في المجلس الوطني الباكستاني على الرغم من وحدة مقصدهم: نفاذ الشريعة بكل معانيها. وكان ينبه الرعية والعلماء إلى المحاولات التي يقوم بها بعض المنظمات لإثارة الكراهية الطائفية بين المسلمين بإلهاب الاختلافات المذهبية كي ينشغل المسلمون بالتنازع مع بعضهم البعض ويتركون السياسة والمطالبات لسيادة الإسلام. وقد أضاء فضيلته في بعض الرسائل له على أضرار التطرف الطائفي وكيف هو يمنعنا من المضي قدما نحو بلوغ الأهداف المشتركة فدعا للتعاون بين جميع مجموعات وأحزاب المسلمين وفرقهم- من دون المساس بالعقيدة وأساس أهل

السنة - لإثبات خلافة إسلامية في جمهورية باكستان قائمة على الوسطية والأمن حسب دستورها الذي لم ينفذ على النحو المتوخى منذ تدوينه. فقال في رسالة:

> إن المستغربين في باكستان يعارضون كل جماعة أو مشروع تسعى جاهدة إلى نفاذ القانون الإسلامي بأسره لكن لما لم يتمكن المعارضون من مواجهة تلك الجماعات علانية زرعوا بعض عملاءهم في زي العلماء في صفوف الحركات الدينية فهم يشعلون بتوجيه أسيادهم فتيل الطائفية ونار التعصب الحزبي كيلا تتوحد كلمة المسلمين ولا تتحقق مطالبهم ويظل صفهم منقسما مشغولا بالمشاكل فيما بينهم ويبقى كل جماعة لوحدها ضعيفة.

وتزايد نشاطه السياسي في الثمانينات والتسعينات إذا انضم إلى جماعة الشيخ الداعي أحمد نوراني[20] رحمه الله تعالى وجمعية علماء باكستان.

[20] الشيخ شاه أحمد نوراني بن الشيخ محمد عبد العليم الصديقي كان من أنشط العلماء في ميدان السياسة صاحب الحكمة والفطانة السياسية النادرة مفكرا مفسرا رفيقا لتلاوة القرآن الكريم يتلوه بصوت لين رخيم ثم كان يفسره بأسلوب سهل قريب وقد انتخب عضوا بالمجلس الوطني الباكستاني ممثلا لجمعية علماء باكستان سنة 1970 وصرف حياته في العمل على تنفيذ شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في دولة باكستان. رحمه الله تعالى.

لقاء الشيخ شاه أحمد نوراني الصديقي(على اليسير) مع العلامة عطاء محمد البنيالوي (على اليمين)

من حكمه ونصائحه

هذه الحكم والنصائح اخترتها مما تلقيت من تلاميذ فضيلته ومن مؤلفاته وترجمته للشيخ أبي الرضا غلام محمد البنديالوي[21]:

- إن طالب العلم لا يرتقي إلى مراحل الكمال حتى يتربى على يد شيخ كامل مربي يرشده على طريق الإحسان وسبيل التخلي والتحلي ويزينه بمحاسن الأخلاق والسمات والآداب والمميزات التي ينبغي أن يتحلى بها الصالحون ويتزين بها العلماء الربانيون.

- قد شوهد أن أهل العلم الذين لم يلازموا مشايخ التربية ولم يصاحبوهم ولم يذعنوا لحكمهم قد ازدادت رزائلهم وأن لترك صحبة مشايخ التربية والسلوك آثارا سلبية تعود على طالب العلم نفسه وتقاده إلى الهلاك والدمار والخزي والعار حتى يصبح بعيدا عن منهج أهل السنة والجماعة.

- هناك أناس ينتقدون الإسلام في مختلف نواحيه مستخدمين في أبحاثهم وتحليلاتهم الأدلة العقلية فيجب على العلماء أن يتصدوا لهذه التحديات العصرية ويردوا على نقد المنتقدين بنفس أسلوبهم بالردود العلمية التي تحتوي على الأدلة المنطقية والكلامية وتستخدم الوسائل الفكرية. ولا يخفى أن القيام بذلك بشكل فعال ليس بمكن حتى يكون لدى العلماء اهتمام خاص بهذا الموضوع وخبرة في العلوم العقلية ومناحيها تدقيقا وضبطا وإلا فيعجزون عن الفهم لحجج المخالفين والخلفيات المؤثرة في فكرهم والرد على شبهاتهم بالبراهين المرضية.[22]

- إنه يجب علينا أن نتفكر في منتقدي الإسلام من الغربيين والمستشرقين ؛ وكيف يتعودون التعمق في معرفة العربية والقرآن والحديث كما حكى الراحل شبلي النعماني أنه التقى ببعض المستشرقين في أوروبا الذين قرأوا المسند للإمام أحمد بأكمله قرآءة تحليلية. وهذه هي العوامل التي دفعت علماءنا إلى إدراج كتب المعقولات ما بين فلسفة ومنطق وغيرهما ضمن الكتب الدراسية في منهج الدرس النظامي.[23]

---

[21] وقمنا بتعريبها بصرف خفيف

[22] من كتابه ((أهمية الدرس النظامي))

[23] نفس المصدر السابق

وفاته

بعد حياة حافلة بالخدمة للدين الحنيف تدريسا وتأليفا انتقل الأستاذ الأكبر إلى الرفيق الأعلى عـز وجـل اليوم الرابع من شهر ذي القعدة سنة 1419 الموافق 21 شباط 1999 والشيخ المربي حميد الدين السـيالوي أم الناس في الصلاة عليه ولا يزال ضريحه بقعة مباركة يقصده المسلمون.

الخاتمة

قد تمت هذه الرسالة الموجزة واستراح القلم من تحريرها سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة من له الكمال والشرف. والحمد لله رب العالمين في الأولى والآخرة.

قاله بلسانه و رقمه ببنانه

أفقر الورى إلى المولى

عدنان لياقت راجه الباكستاني

تم بحمد الله

صور بعض تلويحات وإجازات الشيخ[24]

[24] المأخوذة من كتاب ذكر العطاء في سيرة أستاذ العلماء بالاردية للشيخ نذر حسين البنديالوي

تلويحات مباركة للعلامة عطاء محمد على النبراس شرح شرح العقائد

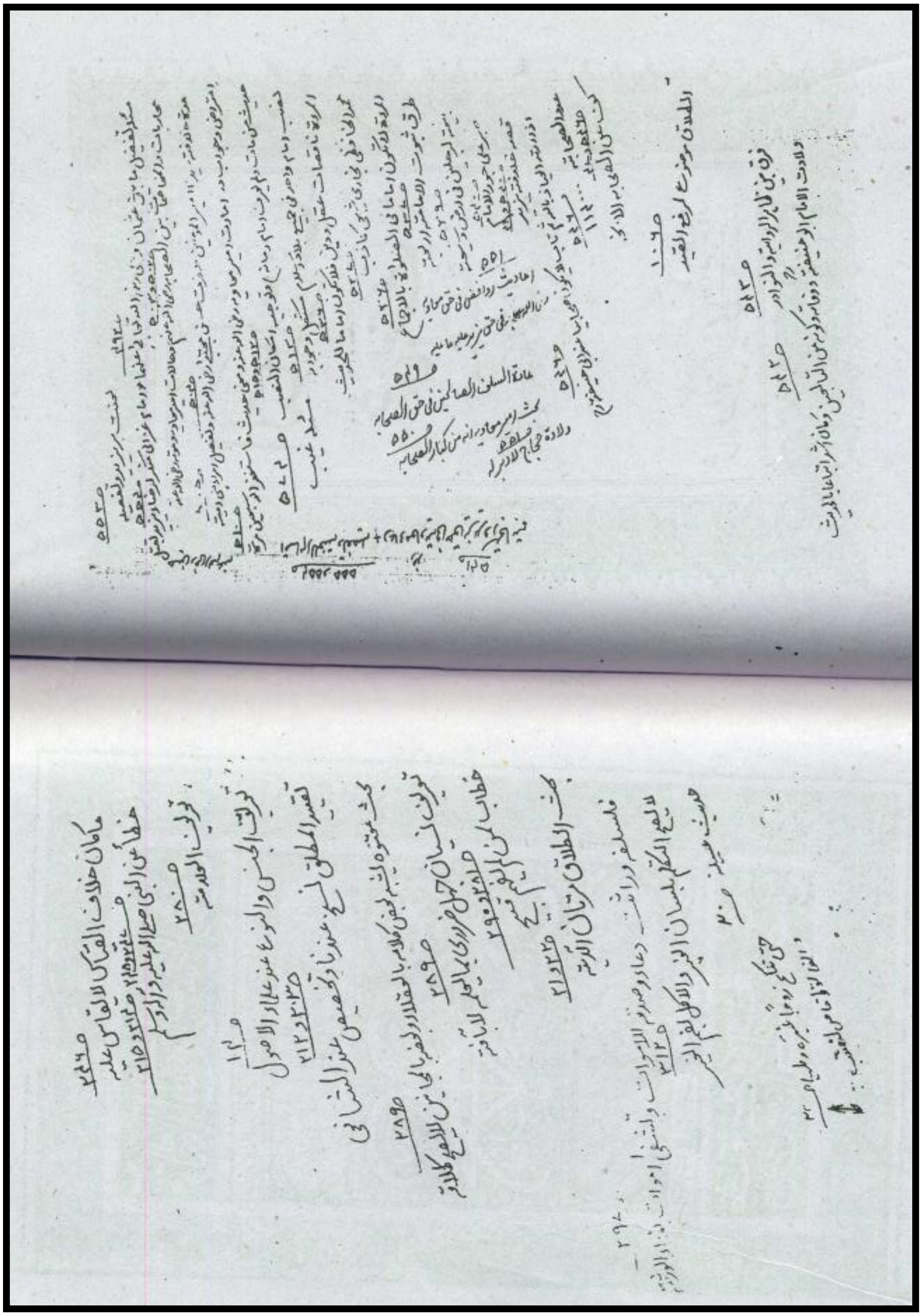

تلويحات لفضيلته على نور الأنوار شرح المنار

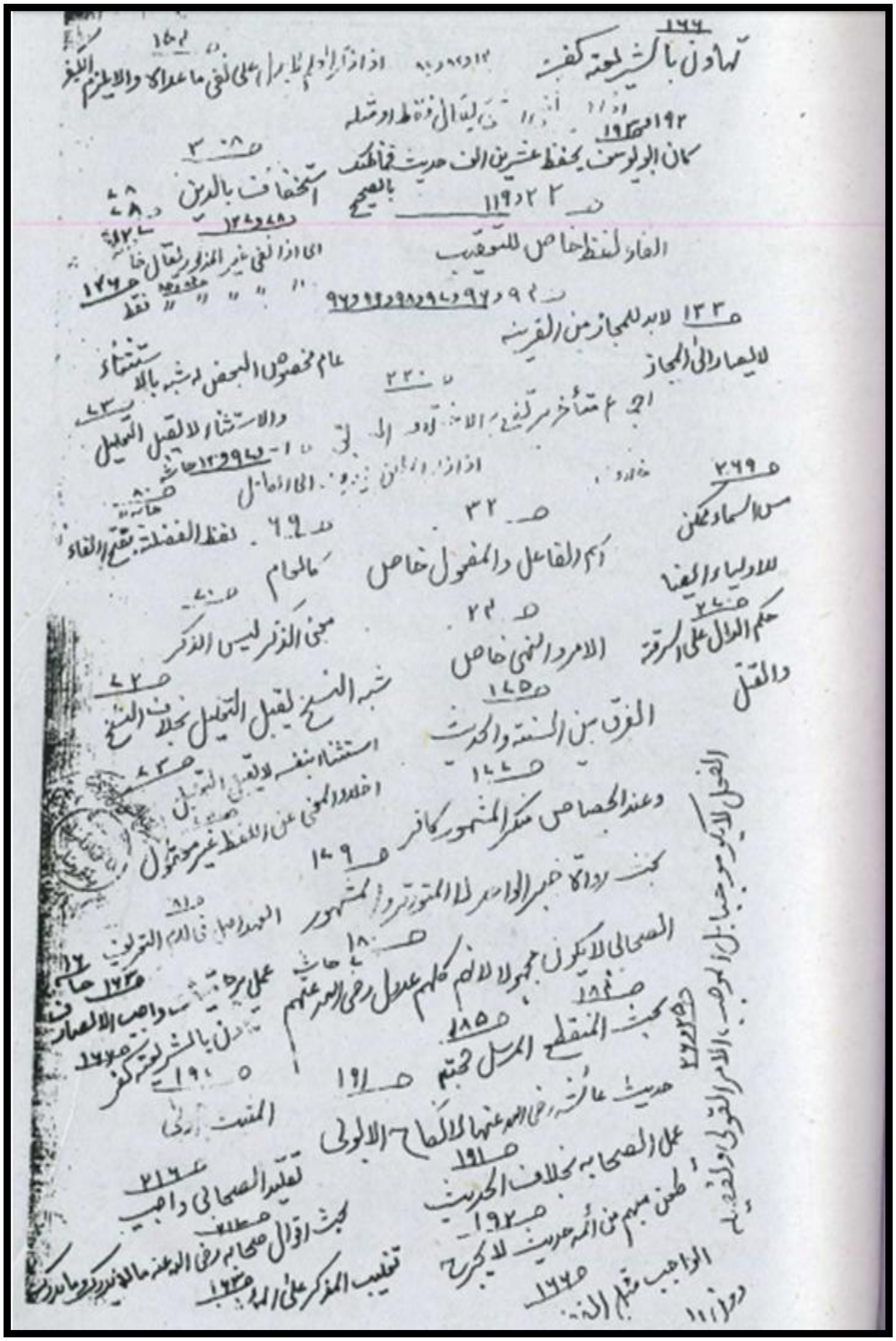

الاجازة العلمية بخط الإمام عطاء محمد لبعض طلبته

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فنون میں سند کی تین سندیں ہیں - الاول انی قد قرأت على فقيه العصر
وفضل الورى وفي اوانه مولانا العلامة الاستاذ المدقق مولانا يار محمد قدس سره البنديالوي وهو رحمه الله تعالى قد قرأ على
الامام المحقق والفاضل المفكر المتبحر مولانا [illegible] الجولفوري وهو قرأ على امام المتكلمين زبدة الحكماء الراسخين
المجاهد في سبيل الله شهيد الجزائر الاستاذ المطلق مولانا محمد فضل الحق قدس سره وهو قرأ على ابيه الامام الهمام
مولانا محمد فضل امام قدس سره وهو قرأ على شيخه الماجد مولانا عبد الواجد الخيرآبادي قدس سره وهو قرأ على شيخه الامام
الاعلم مولانا محمد اعلم قدس سره وهو قرأ على الاستاذ الكامل مولانا كمال الدين وشيخ العلماء مولانا نظام الدين
استاذ الكل قدس سرهما وشيخ العلماء قد قرأ على الحافظ العلامة امان الله البنارسي وعلى ابيه ملا قطب الدين الشهيد قدس سره
وهو قرأ على مولانا عبد السلام الديوي قدس سره وهو قرأ على استاذ الاساتذة البدر مولانا دانيال قدس سره وينتهي سنده
الى المحقق الدواني والسيد الشريف العلامة الجرجاني وسندهما مشهور بين الآفاق. السند الثاني اني قد قرأت كثيرا
من الفنون الحكمية والعلوم الادبية على الاستاذ الكامل والنحرير الفاضل مولانا العلامة الحافظ مهر محمد قدس سره
صدر المدرسين بجامعة فتحية اچھرہ من مضافات لاهور وهو قدس سره قد قرأ على الامام الذكي والفاضل الالمعي
مولانا العلامة غلام محمد قدس سره شيخ الجامعة العباسية ببهاولپور وهو رحمه الله تعالى قد قرأ على البحر الزاخر
خاتم الحكماء مولانا محمد فضل الحق قدس سره الرامپوري محشي ميرزاهد امور عامه وهو قرأ على شمس العلماء استاذ الكل
والنجم مولانا العلامة عبد الحق الخيرآبادي قدس سره

وهو قد قرأ على ابيه الاستاذ المطلق مولانا محمد فضل الحق قدس سره وبقية السند قد سلف في السند الاول فاحفظه
السند الثالث انی قد قرأت جمّاً غفيراً من العلوم الحكمية وكتباً كثيرة من الفنون الادبية على الاستاذ الكامل
مولانا العلامة الحافظ مهر محمد قدس سره وهو قد قرأ على الامام الذكي مولانا العلامة غلام محمد شيخ الجامعة العباسية
في بلدة بهاولپور قدس سره وهو قرأ على محقق الزمن مولانا العلامة الحافظ احمد حسن الكانفوري قدس سره وهو
قد قرأ على امام المتكلمين ورئيس المهندسين مولانا لطف الله العليگڑھی قدس سره وسنده مكتوب في رسائل احواله
وايضا قد قرأت بعض كتب علم الهيئة على الامام المحقق فقيه العصر ماهر العلوم الرياضية مولانا استاذ العلماء
غلام محمود بيلاوي قدس سره وهو قرأ جميع كتب الهيئة على العلامة والنحرير الفهامة الاستاذ المطلق مولانا
احمد الدين الچکوالی وهو قرأ على امام العلماء ورئيس المهندسين مولانا رحمت الله المهاجر المكي رحمهم الله رحمة
واسعة ما دام تعاقب الليالي والنهار. وبعد فقد قرأ عندي ~~[illegible]~~ الاخ الاعز مولانا بن
جميع / بعض كتب العلوم العقلية والنقلية المتداولة في المدارس العربية الاسلامية المعروفة بالدرس
النظامي المنسوب الى استاذ الكل مولانا نظام الدين بن ملا قطب الدين الشهيد قدس سرهما
فاجزته تدريس الكتب المذكورة واجازتها لمن يراه اهلا لها واوصيه ان يشتغل

نصيحته المرفقة بالإجازة المسابقة

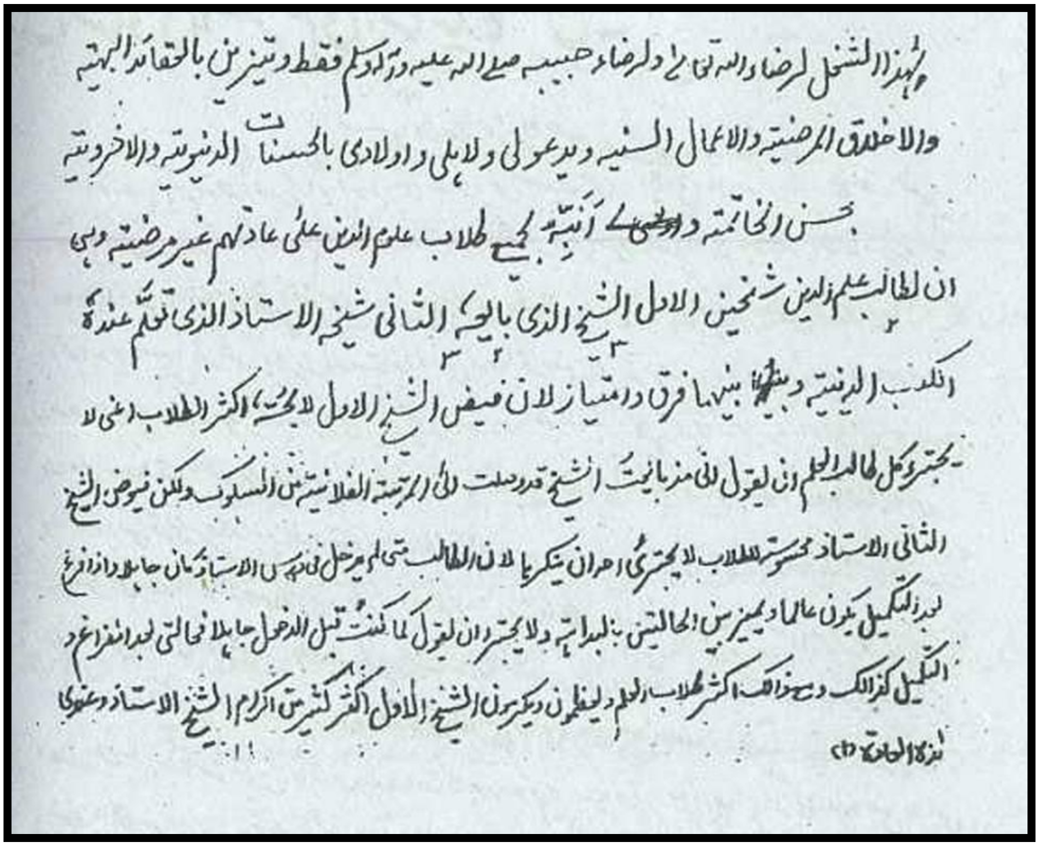

وبهذا الشغل لرضاء الله تعالى ولرضاء حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم فقط وتتزين بالعقائد البهية
والاخلاق المرضية والاعمال السنية ويدعو لي ولاهلي واولادي بالحسنات الدنيوية والاخروية
بحسن الخاتمة واوصي انبه لجميع طلاب علوم الدين على عادتهم غير مرضية وهي
ان لطالب علم الدين شيخين الاول الشيخ الذي بايعه الثاني شيخه الاستاذ الذي تعلم عنده
الكتب الدينية وبينهما فرق وامتياز لان فيض الشيخ الاول لا يحس اكثر الطلاب اعني لا
يجترئ كل طالب العلم ان يقول اني مذ بايعت الشيخ قد وصلت الى المرتبة العلانية من السلوك ولكن فيوض الشيخ
الثاني الاستاذ محسوسة للطلاب لا يجترئ احد ان ينكرها لان الطالب حتى لم يدخل في درس الاستاذ كان جاهلا واذا فرغ
بعد التكميل يكون عالما ويميز بين الحالتين بالبداهة ولا يجترئ ان يقول كما كنت قبل الدخول جاهلا في حالتي بعد الفراغ و
التكميل كذلك ومع ذلك اكثر طلاب العلم يعظمون ويكرمون الشيخ الاول اكثر كثيرا من اكرام الشيخ الاستاذ وعندي
انه لا الحادثة [illegible]

الشهادة العلمية للشيخ عبد الحكيم شرف القادري من العلامة عطاء محمد

رقم المسلسل ٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله جل جلاله

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

شهادة الفراغ

من الجامعة المظهرية الإمدادية بنديال من أعمال خوشاب باكستان

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلّمه البيان والصلوة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فقد الحقق الاخ الصالح المولوى محمد عبد الحكيم شرف القادرى بن المولوى الله دتا المتوطن لاهور بالجامعة المظهرية الامدادية بنديال سنة ١٣٨١ هـ الموافق ١٩٦١ ء تاريخ ميلاده ١٣ اغسطس ١٩٤٤ ورقم التسجيل ... وتعلم فيها الكتب المتداولة من الدرس النظامى ثم درّس ثلثين سنة فى الجامعة النعيمية لاهور والجامعة النظامية الرضوية والجامعة الاسلامية الرحمانية هرى پور ... والّف ... ورأينا فيه ملامح الرشد والنبالة فاعطيناه هذه الشهادة واجزناه بدراسة العلوم الاسلامية كما اجازنا فقيه العصر العلامة يار محمد البنديالوى عن العلامة محمد هدايت الله البلى نغورى عن المعلم الرابع للمنطق العلامة محمد فضل حق الخيرابادى رحمهم الله تعالى وسنده مشتهر فى الآفاق فنوصيه بتقوى الله تعالى فى السر والعلانية وتبليغ الاحكام الشرعية واتباع السنة السنية وملازمة اهل السنة والجماعة ومجانبة اهل البدعة وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

الكتب المقروءة

١- الحديث	مشكوة المصابيح والترمذى	٢- اصول الحديث		٣- التفسير	جلالين والبيضاوى
٤- اصول التفسير		٥- العقائد والكلام	شرح العقائد والخيالى	٦- الفقه	الهداية (كاملة)
٧- اصول الفقه	الحسامى ومسلم الثبوت	٨- الصرف		٩- النحو	شرح الجامى [illegible]
١٠- المعانى والبيان والبديع	مختصر المعانى والمطول	١١- الادب		١٢- الهندسة	اقليدس
١٣- المنطق	القطبى والميرزاهد [illegible]	١٤- الفلسفة	الهدية السعيدية [illegible]	١٥- الفرائض	[illegible]
١٦- المناظرة	الرشيدية	١٧- العروض		١٨- التوقيت	

الرئيس

جامعه مظهريه امداديه بنديال ضلع خوشاب

شيخ الحديث وصدر المدرسين عطاء محمد ... الامين العام

التاريخ ١٧ جمادى الاولى ١٤١٤ هـ
٣ نوفمبر ١٩٩٣ ء

إجازة الشيخ عطاء محمد للشيخ عبد الحكيم شرف القادري

بسم الله الرحمن الرحيم

سند الحديث والتفسير

الحمد لله الذي انزل السنة الغراء اضوء من الصبح الابلج كما انزل احسن الحديث كتابا متشابها غير ذي عوج، والصلوة والسلام على سيدنا محمد خير مرسل وافضل من الى السماء عرج، واعظم من اوتي الحكمة وجاء بالمعجزات والحجج وعلى آله طيبي الأرج وعوالي الرتب والدرج، واصحابه الذين بذلوا في احياء سنته المهج ومن في نظام سلكهم اندرج

امابعد فيقول الراجي الطاف ربه الاحد المنان عطا محمد بن الله بخش اعوان انه قد قرأ علي مولانا محمد عبد الحكيم شرف القادري النقشبندي ابن مولانا الله دتا رحمه الله تعالى ...

المتوطن .... لاهور ـ باكستان .... فاجزته اجازة بمجموعها عامة تامة وبكل مايجوز لي روايته من كتب الحديث والجوامع والسنن والمسانيد والاجزاء والمستخرجات والمستدركات والمسلسلات وغير ذلك من كتب التفسير وعلومه كعلوم الحديث واصوليهما كما اجازني شيوخي الكرام عليهم رحمة الله المنعام مثل مولانا الشيخ الحاج عبد القادر بن المرحوم الشيخ عبد الرزاق كما اجازه مشائخه الكرام مثل مولانا العلامة الشهير في كل نادي شيخ مدينة الحدباء الحاج احمد بن العلامة الشيخ عبد الوهاب الجوادي رحمه الله تعالى بلطفه السرمدي كما اجازه مشائخه الكرام مثل مولانا مهاجر الحرمين الشريفين العلامة المحدث فخر المجالس والنوادي الشيخ عبد الحق بن مولانا المولوي الشيخ الشاه محمد الاله آبادي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوحة جنته كما اجاز مشائخه الكرام مثل مولانا العلامة المحدث محمد قطب الدين الدهلوي المكي ومولانا العلامة المحدث الشاه عبد الغني الدهلوي المدني وغيرهما، واسانيدهم مذكورة في حصر الشارد والاثبات واليانع الجني والرسالة المسماة بالعجالة النافعة وغيرها وقد اجزت له ايضا ان يجيز كل من يراه اهلا لذلك وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين ـ آمين

اسامي الكتب المقروءة ______

فقير عطاء محمد چشتي گولڑوي

المجيز

عطا محمد بن الله بخش الجشتي

رقم السند ....

التاريخ ٧ صفر ١٤١٢هـ

الإجازة في الفقه الحنفي من الشيخ عطاء محمد للشيخ عبد الحكيم شرف

بسم الله الرحمن الرحيم

سند الفقه الحنفي

الحمد لله الذي رفع قدر الفقهاء، وجعلهم ورثة الانبياء، والصلوة والسلام على صاحب الشريعة الغراء
وعلى آله واصحابه البررة النجباء، والتابعين لهم من ذوي الاصطفاء، سيما فقيه الملة ابي حنيفة رئيس الفقهاء. اما بعد
فاني اروي السلسلة الفقهية المتصلة بائمتنا الحنفية. [illegible] الى امامنا الاعظم
والمجتهد الاقدم الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي [illegible] عن السيد الفاضل عبد
عبد الرزاق الخطيب بجامع الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه عن الشيخ عبد الحميد بن السيد احمد امام وخطيب جامع
سيدنا الكاظم رضي الله تعالى عنه عن شيخ الطريقة العلامة الشيخ قاسم بن محمد عن علامة زمانه ابي الهدى
عيسى صفاء الدين بن موسى جلال الدين عن العلامة الداغستاني الشيخ حسين كمال الدين الكركوكي الحنفي عن خير
الدين والده انا الفقيه المعمر خير الدين الرملي صاحب الفتاوى الخيرية عن الشيخ محمد بن محمد الحانوتي عن والده عن
محب الدين بن شرباش عن ابي الخير محمد بن محمد الرومي عن الجد ابي الفتح محمد بن محمد بن علي الحريري عن ابيه عن القوام
امير كاتب بن عمر الاتقاني عن الحسام الحسين بن علي السغناقي عن حافظ الدين ابي البركات عبد الله بن احمد النسفي صاحب
المنار والكنز والمدارك عن شمس الائمة محمد بن عبد الستار الكردري و يروي الكردري عن البرهان المرغيناني من
غير واسطة ايضا عن الامام قاضي خان عن برهان الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر المرغيناني صاحب الهداية عن
برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازة و محمود بن عبد العزيز الاوزجندي وهما عن شمس الائمة السرخسي عن
شمس الائمة الحلواني عن ابي علي الحسين بن خضر النسفي عن ابي بكر محمد بن الفضل عن الاستاذ ابي محمد عبد الله بن محمد
بن يعقوب السبذموني البخاري عن القدوة ابي حفص الصغير عبد الله عن والده الامام الشهير ابي حفص الكبير
احمد بن حفص البخاري عن الامام ابي عبد الله محمد بن حسن الشيباني عن الامام الاعظم المجتهد الاقدم ابي حنيفة
النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنه عن حماد بن مسلمة عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه عن سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم عن امين الوحي جبريل عليه الصلوة والسلام
عن الله تبارك وتعالى شانه وتقدست اسماءه وصفاته. هذا. وقد اجزت بهذه السلسلة الفقهية المتصلة
بائمتنا الحنفية الشيخ العالم محمد عبد الحكيم شرف القادري النقشبندي. واجزته بان يجيز كل من يتورد
اليه ويرى فيه ورآه اهلا لذلك والتمس منه ان لا ينساني وشيوخي المذكورين من دعواته الصالحة ووصيتي لنفسي
واياه بتقوى الله في السر والعلانية ونسأله تعالى حسن الختام وان يدرجنا واياه في سلك من ذكر من الائمة الكرام
وان يرزقنا جوار سيد الانام عليه افضل الصلوة واكمل السلام.

فقير عطاء محمد چشتی گولڑوی

المجيز

الحافظ عطاء محمد بن الله بخش آخون الچشتي

رقم السند ٧

التاريخ ٧ صفر ١٤١٢هـ ١٩٩١م

الإجازة الحديثية من الشيخ عبد القادر الخطيب بن عبد الرزاق العراقي للشيخ عطاء محمد البنديالوي

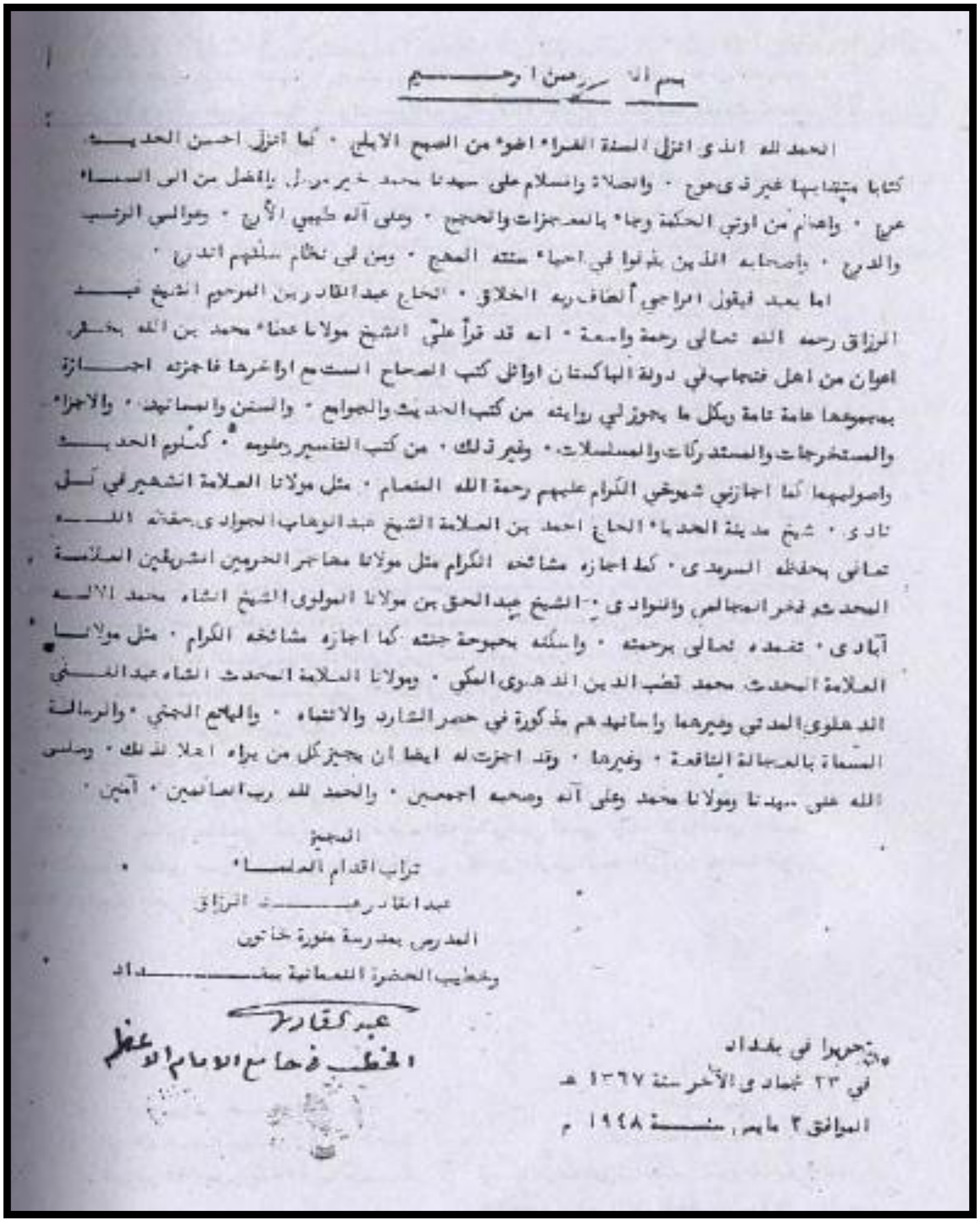

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل السنة الغراء اضوء من الصبح الابلج • كما انزل احسن الحديث كتابا متشابها غير ذي عوج • والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير مرسل بافضل من الى السماء عرج • واعظم من اوتي الحكمة وجاء بالمعجزات والحجج • وعلى آله طيبي الأرج • وعوالي الرتب والدرج • واصحابه الذين بذلوا في احياء سنته المهج • ومن في نظام سلكهم اندرج •

اما بعد فيقول الراجي ألطاف ربه الخلاق • الحاج عبد القادر بن المرحوم الشيخ عبد الرزاق رحمه الله تعالى رحمة واسعة • انه قد قرأ عليّ الشيخ مولانا عطاء محمد بن الله بخش اعوان من اهل فنجاب في دولة الباكستان اوائل كتب الصحاح الست مع اواخرها فاجزته اجازة بمجموعها عامة تامة وبكل ما يجوز لي روايته من كتب الحديث والجوامع • والسنن والمسانيد • والاجزاء والمستخرجات والمستدركات والمسلسلات • وغير ذلك • من كتب التفسير وعلومه • كعلوم الحديث واصولهما كما اجازني شيوخي الكرام عليهم رحمة الله المنعام • مثل مولانا العلامة الشهير في تــل نادى • شيخ مدينة الحديث الحاج احمد بن العلامة الشيخ عبد الوهاب الجوادى رحمه الله تعالى بحفظه السرمدى • كما اجازه مشائخه الكرام مثل مولانا مهاجر الحرمين الشريفين العلامة المحدث فخر المجالس والنوادى • الشيخ عبد الحق بن مولانا المولوى الشيخ الشاه محمد الاله آبادى • تغمده الله تعالى برحمته • واسكنه بحبوحة جنته كما اجازه مشائخه الكرام • مثل مولانا العلامة المحدث محمد قطب الدين الدهلوى المكي • ومولانا العلامة المحدث الشاه عبد الغني الدهلوي المدني وغيرهما واسانيدهم مذكورة في حصر الشارد والاثبات • واليانع الجني • والرسالة المسماة بالعجالة النافعة • وغيرها • وقد اجزت له ايضا ان يجيز كل من يراه اهلا لذلك • وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين • والحمد لله رب العالمين • آمين •

المجيز
تراب اقدام العلماء
عبد القادر بن عبد الرزاق
المدرس بمدرسة منورة خاتون
وخطيب الحضرة النعمانية ببغداد

عبد القادر
الخطيب في جامع الامام الاعظم

تحريرا في بغداد
في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هـ
الموافق ٢ مايس سنة ١٩٤٨ م

الإجازة الفقهية من الشيخ عبد القادر الخطيب بن عبد الرزاق العراقي

للعلامة عطاء محمد البنديالوي

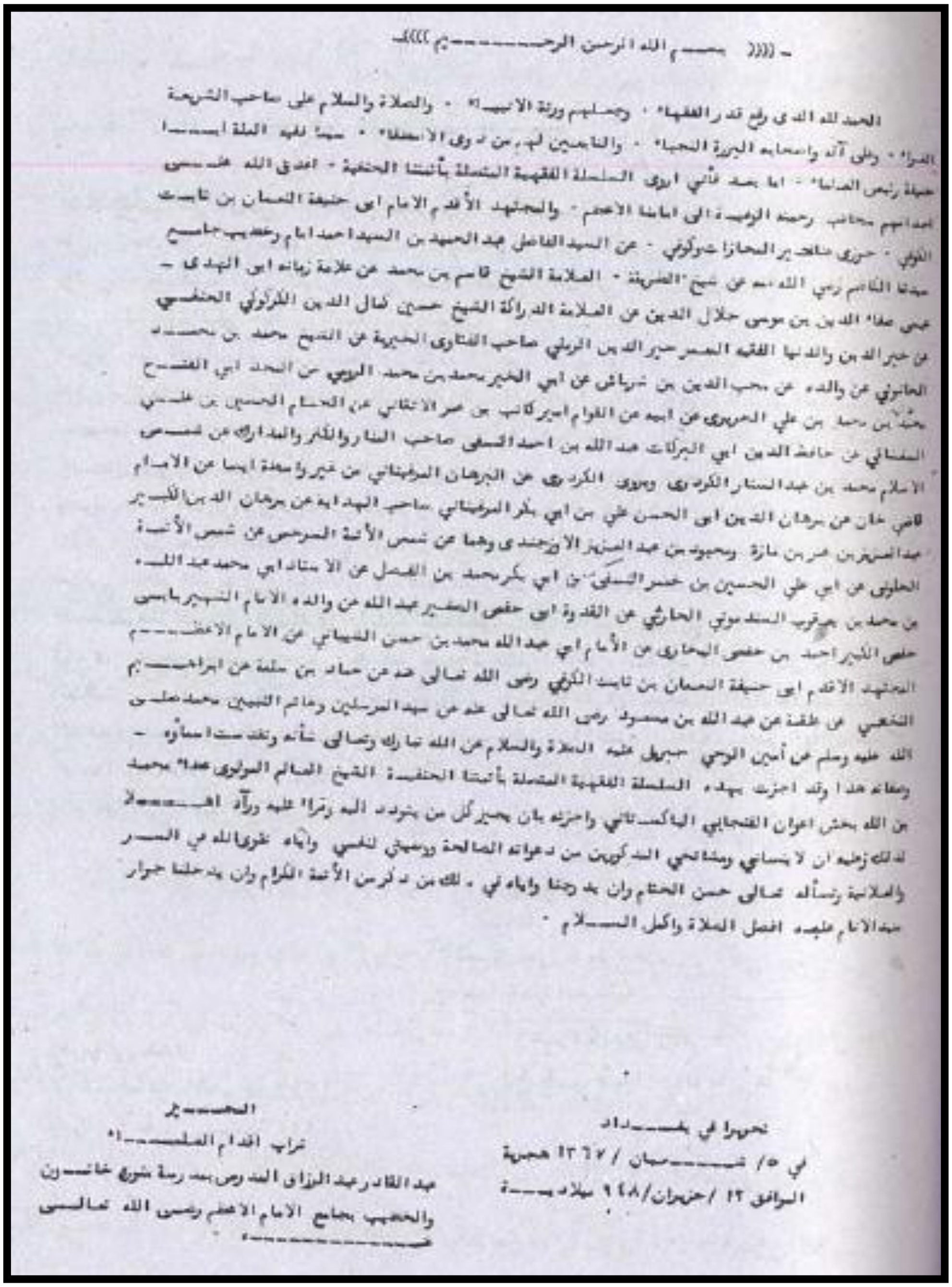

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر الفقهاء ، وجعلهم ورثة الانبياء ، والصلاة والسلام على صاحب الشريعة الغراء ، وعلى آله واصحابه البررة النجباء ، والتابعين لهم من ذوي الاصطفاء ، سيما فقهاء الملة ائمتنا حملة رايتها العلماء ، اما بعد فاني اروي السلسلة الفقهية المتصلة بأئمتنا الحنفية ، اغدق الله على مداميهم سحائب رحمة الرضوان الى امامنا الاعظم ، والمجتهد الأقدم الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، حوزي صالح بن المحاز شوكوني ، عن السيد الفاضل عبد الحميد بن السيد احمد امام وخطيب جامع سيدنا القاسم رضي الله عنه عن شيخ الطريقة ، العلامة الشيخ قاسم بن محمد عن علامة زمانه ابي الهدى - عيسى صفاء الدين بن موسى جلال الدين عن العلامة الدراكة الشيخ حسين كمال الدين القزلوي الحنفي عن خير الدين والدنا الفقيه المعمر خير الدين الرملي صاحب الفتاوى الخيرية عن الشيخ محمد بن محمد الحانوتي عن والده عن محب الدين بن شرباش عن ابي الخير محمد بن محمد الرومي عن المحدث ابي الفتح محمد بن محمد بن علي الحريري عن ابيه عن القوام امير كاتب بن عمر الاتقاني عن الحسام الحسين بن علي السغناقي عن حافظ الدين ابي البركات عبد الله بن احمد النسفي صاحب المنار والكنز والمدارك عن شمس الاسلام محمد بن عبد الستار الكردري ويروي الكردري عن البرهان المرغيناني عن غير واسطة ايضا عن الامام قاضي خان عن برهان الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر المرغيناني صاحب الهداية عن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازة ومحمود بن عبد الستار الاوزجندي وهما عن شمس الأئمة السرخسي عن شمس الأئمة الحلواني عن ابي علي الحسين بن خضر النسفي عن ابي بكر محمد بن الفضل عن الاستاذ ابي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب السبذموني الحارثي عن القدوة ابي حفص الصغير عبد الله عن والده الامام الشهير بابي حفص الكبير احمد بن حفص البخاري عن الامام ابي عبد الله محمد بن حسن الشيباني عن الامام الاعظم المجتهد الاقدم ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنه عن حماد بن سلمة عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى شأنه وتقدست اسماؤه - وبعد هذا وقد اجزت بهذه السلسلة الفقهية المتصلة بأئمتنا الحنفية الشيخ العالم المولوي عطاء محمد بن الله بخش اعوان الفنجابي الباكستاني واجزته بان يجيز كل من يتردد اليه زمرا عليه ورآه اهلا لذلك راجيا ان لا ينساني ومشايخي المذكورين من دعواته الصالحة ووصيتي لنفسي واياه بتقوى الله في السر والعلانية ونسأله تعالى حسن الختام وان يدرجنا واياه في سلك من درس الأئمة الكرام وان يدخلنا جوار سيد الانام عليه افضل الصلاة واكمل السلام .

تحريرا في بغداد
في ٥/ شعبان / ١٣٦٧ هجرية
الموافق ١٢ /حزيران/١٩٤٨ ميلادية

الحقير
تراب اقدام العلماء
عبد القادر عبد الرزاق المدرس بمدرسة شريف خاتون
والخطيب بجامع الامام الاعظم رضي الله تعالى

KATIP
CELEBI
HOUSE
1439/2018